

مقررات الدبلوم العالي لمديرات المدارس النسائية
لتحفيظ القرآن الكريم

القيادة التربوية ورسالة القرآن



١٤٣٨ - ١٤٣٩ هـ



مقررات الدبلوم العالي لمديرات المدارس النسائية
لتحفيظ القرآن الكريم

القيادة التربوية

ورسالة القرآن

١٤٣٨ - ١٤٣٩ هـ



مشروع بناء منهج الدبلوم العالي
لمديرات المدارس النسائية لتحفيظ
القرآن الكريم

إحدى مبادرات

مركز معاهد للاستشارات التربوية
والتعليمية



مركز معاهد للاستشارات التربوية
والتعليمية

بيت خبرة في تأسيس المعاهد القرآنية وتطويرها
الرياض - الدائري الشرقي - بين مخرجي ١٣ ، ١٤
هاتف: ٠١١٤٥٥٤٠٤٩

فاكس تحويلة: ١٠٩ - ص.ب: ٢٣٦٤٦٥ الرياض

١١٣٣٢

info@m3ahed.net

www.m3ahed.net

ح) مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية، ١٤٣٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية

القيادة التربوية ورسالة القرآن. / مركز معاهد للاستشارات

التربوية والتعليمية - الرياض ، ١٤٣٨ هـ

١٤٣ ص ٢١ × ٢٥.٥ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٢٥-١٣-٤

١- القيادة التربوية - أ.العنوان

ديوي ٠١١ ، ٣٧١ ، ١٠١٤٦ / ١٤٣٨

رقم الإيداع: ١٠١٤٦ / ١٤٣٨

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٢٥-١٣-٤

المشاركون في الإعداد والمراجعة

الإعداد

أ. حماد بن عبد الرحمن العمر

أ. معتز بن محمد عبد الحميد

المراجعة العلمية

د. زياد بن حمد العامر

الإشراف

د/ إبراهيم بن أحمد العامر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

الحمدُ لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فتقوم القيادة التربوية بدور مهم ومحوري في منظومة العمل التربوي؛ لما لها من أثر كبير في تطوير مستوى العمل التربوي وتمكينه من تحقيق أهدافه واستراتيجياته، حيث تسهم بشكل كبير في توفير المناخ المهني الملائم لعمل المؤسسة ومنسوبيها، إضافة إلى رفع الروح المعنوية لديهم وزيادة دافعيتهم وقدرتهم على الإنتاجية. وتعدُّ من أوجه التغيير والتطوير الإيجابي في المنظومة التربوية والمجتمع المحيط بها؛ لذا فإن أي تعثر في ذلك سينعكس على هذه المنظومة والمجتمع.

ونظرًا لأهمية القيادة التربوية؛ فقد اعتنت بعض الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية في إعدادها وتأهيلها للعمل في المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم من خلال ممارسات متنوعة؛ أبرزها: ما قامت به الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض، من خلال معاهد معلمات القرآن الكريم، حيث حُصِّص دبلوم متكامل يستهدف تخريج قائدات تربويات للعمل في قيادة تعلُّم القرآن الكريم وتعليمه، وكان من أبرز أدوات ذلك بناء وثيقة للخطط والمقررات الدراسية للدبلوم، وطُبِّقت عام ١٤٣٠-١٤٣١هـ في معهدي معلمات القرآن الكريم بشرق الرياض وغربها، وخُرجت ١٥ دفعة في هذين المعهدين إلى الآن، وقد أسهم هذا الجهد في نشر هذا الدبلوم لدى بعض معاهد معلمات القرآن الكريم في المملكة، حيث قامت مبادرات متعددة في هذا الاتجاه مثل مبادرات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في جدة وحائل ورفحاء.

ولأهمية التقييم والمتابعة المستمرين - وهما جزء من عمليات تطوير المنتجات التربوية - فقد أظهرت نتائج تقييم واقع تطبيق بعض دبلومات المديرات القائمة حاجة المعاهد المعنية بإعداد مديرات المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم إلى مناهج تعليمية أكثر تطوراً، وبخاصة في جانب البناء القيادي لدى الدارسات؛ لذا تبنى "مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية" وهو بيت خبرة في تأسيس المعاهد القرآنية وتطويرها مبادرة (مشروع بناء مناهج الدبلوم العالي لمديرات المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم)؛ ليتم تطبيقه - بإذن الله تعالى - في معاهد معلمات القرآن الكريم النسائية، وما في حكمها؛ من مشاريع وبرامج ومبادرات.

وكانت أولى مراحل المشروع بناء وثيقة منهج الدبلوم وفق الطريقة العلمية والمهنية لصناعة المناهج؛ لتتواءم مع أبرز الاتجاهات التربوية والخبرات العالمية المعاصرة في هذا الاتجاه. وتُمثل هذه الوثيقة أهمية كبرى بوصفها الخطوط العريضة لتطوير عمليات التعلم وجميع العناصر المؤثرة في ذلك؛ بغرض تأهيل مديرات المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم في الجوانب (القيادية، والتربوية، والإدارية، والمالية). ثم تمت المرحلة الثانية من المشروع وهي مرحلة بناء المقررات التعليمية للدبلوم بناء على ما تم إقراره من محاور تعليمية في الوثيقة. حيث أكدت هذه المقررات الأهداف التي يسعى "الدبلوم العالي لمديرات المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم" إلى تحقيقها، والتي تتمثل فيما يلي:

١. الإسهام في تعزيز قدرات مديرات المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم.
٢. تأهيل مديرات ذوات كفاءة عالية للمدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم.
٣. تهيئة صف ثانٍ من مديرات المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم.
٤. رفع مستوى الإنجاز في المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم؛ من خلال تطوير كفاءة مديراتهن.
٥. الإسهام في معالجة ظاهرة تسرب القيادات النسائية في المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم بسبب التوظيف الحكومي وغيره.
٦. الإسهام في تأهيل قيادات نسائية متميزة للعمل الخيري.

وستكون المرحلة الثالثة من المشروع - بإذن الله تعالى - مرحلة التقويم والمتابعة لمنتجات المشروع؛ بغرض تحسينها بشكل مستمر.

ونُشير إلى أن مرحلة بناء المقررات التعليمية مرّت بالإجراءات التالية:

١. التخطيط لبناء المقررات.

٢. تشكيل الفريق العلمي لبناء المقررات ومراجعتها.

٣. إعداد المادة العلمية.

٤. التصميم التعليمي.

٥. المراجعة العلمية.

٦. المراجعة اللغوية.

٧. الإخراج الفني.

٨. الاعتماد النهائي للمقررات.

٩. طباعة المقررات.

ويأتي مقرر **(القيادة التربوية ورسالة القرآن)** الذي بين أيدينا، بوصفه أحد المقررات التعليمية في الدبلوم، حيث يُعنى بتزويد الدّراسة بالقيم والاتجاهات التربوية المستمدة من القرآن الكريم، وتمكينها من قيادة المدرسة القرآنية وفق ذلك.

نسأل الله تعالى أن يسهم هذا المقرر في تطوير قيادات المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم وتأهيلها للقيام بدورها بشكل ينسجم ودورها المؤمل منها.

والله الموفق

إدارة المشروع

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المقرر	١٣
الأهداف العامة للمقرر ووحداته التعليمية	١٥
الوحدة الأولى: القيادة والمسؤولية التربوية	١٧-٦٢
الوحدة الثانية: القيادة التربوية والتخلق بالقرآن الكريم	٦٣-١١٨
الوحدة الثالثة: قيادة تدبر القرآن الكريم.	١١٩-١٤٠
المراجع والمصادر	١٤١

مقدمة المقرر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، وبعد.

يحظى إعداد القادة في المجتمعات الحديثة بعناية كبرى، كما تحظى مقررات ومناهج إعدادهم بأهمية كبرى في الجامعات والكليات والمعاهد المختلفة، وما ذلك إلا لأن القيادة واحدة من أهم عوامل النجاح في الإدارات والمؤسسات والهيئات المختلفة؛ بل في تطوير المجتمع ككل، فلا يمكن حصر أهمية القيادة في مجال واحد فقط دون المجالات الأخرى العديدة والمتنوعة، فالقيادة ضرورية في كافة مجالات الحياة المختلفة.

ومن المبادرات المحمودة في هذا المجال؛ هذا الدبلوم والذي يستهدف تخريج قائداً تربويات للعمل في قيادة تعلّم القرآن الكريم وتعليمه.

ويأتي مُقرر (القيادة التربوية ورسالة القرآن) الذي بين أيدينا، ضمن مقررات هذا الدبلوم، والذي روعي فيه ربط نظريات القيادة الحديثة بالمعاهد القرآنية ورسالة القرآن الكريم، و ترابط موضوعاته، ودمج الجوانب النظرية بالتطبيقات العملية في المعاهد القرآنية؛ ليكون عوناً لكل قائد تربوي في المعاهد القرآنية في رسالتهم، ويحتوى على ثلاث وحدات تعليمية هي:

- الوحدة الأولى: القيادة والمسؤولية التربوية.
 - الوحدة الثانية: القيادة التربوية والتخلق بالقرآن الكريم.
 - الوحدة الثالثة: قيادة تدبر القرآن الكريم.
- سائلين الله تعالى أن ينفع بهذا المقرر، وأن يجعله مُعيناً للقائادات التربوية في أداء رسالتهم، خالصاً لوجهه الكريم، موصلاً لمرضاته سبحانه؛ إنه سميع مجيب.

الأهداف العامة للمقرر:

- ١ - تُناقش الدّراسة مفاهيم القيادة والمسؤولية التربوية في المدارس القرآنية.
- ٢ - تُناقش الدّراسة مفاهيم القيادة التربوية والتخلُّق بالقرآن الكريم في المدارس القرآنية.
- ٣ - تقود الدّراسة بكفاءة تدبّر القرآن الكريم في المدارس القرآنية.
- ٤ - تُظهر الدّراسة اهتمامًا في تعزيز رسالة القرآن في المدارس القرآنية.

الوحدات الرئيسة للمقرر:

- الوحدة الأولى: القيادة والمسؤولية التربوية.
- الوحدة الثانية: القيادة التربوية والتخلُّق بالقرآن الكريم.
- الوحدة الثالثة: قيادة تدبر القرآن الكريم.

عدد المحاضرات:

- ٢٤ محاضرة.

الوحدة الأولى

القيادة
والمسئولية التربوية

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الدّارسة بعد انخائها هذا المحور أن:

- تشرح مفهوم المسؤولية التربوية في القرآن الكريم والسنة المطهرة.
- توضح مجالات المسؤولية التربوية في المدارس القرآنية.
- تشرح مفهوم التربية الذاتية.
- تمتلك مهارات تعزيز التربية الذاتية.
- تشرح مفهوم القدوة.
- تمتلك مهارات بناء القدوة.
- تظهر اتجاهًا إيجابيًا لتعزيز مظاهر المسؤولية التربوية في المدارس القرآنية.

مفردات الوحدة:

- المسؤولية التربوية في القرآن الكريم والسنة المطهرة.
- مجالات المسؤولية التربوية في المدارس القرآنية.
- أبرز وسائل تعزيز المسؤولية التربوية:
 - التربية الذاتية.
 - القدوة.

عدد المحاضرات:

٨ محاضرات.

تمهيد:

يحظى الإنسان في الإسلام بمكانة عظيمة لا ترقى إليها مكانة الإنسان في أي نظام آخر، فالإنسان من المنظار الإسلامي مخلوق مكرم، مسخر له كل ما في الأرض لخدمته، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]، ووسط هذا التكريم والمكانة العالية لجميع بني آدم حظي المسلمون منهم بأعلى هذه المكانة؛ وزيادة على هذا الفضل بما اصطفاهم الله برسالاته وقرآنه ونبيه محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠].

فوضع المسلمون موضع القيادة للعالم كله، ولطالما ارتبطت هذه القيادة والأفضلية بقدر النفع الذي يقدمونه لغيرهم، ذكر لرسول الله ﷺ رجلان أحدهما عابد والآخر عالم، فقال رسول الله ﷺ: ((فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ)) ثم قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ حَتَّى الثَّمَلَةِ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْخُوتَ لِيَصَلُّوا عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ))^(١)، ويقول ﷺ: ((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ))^(٢).

فمن يتعلم القرآن ويعمل على تعليمه هم خير الناس وأجدرهم بمعرفة مكانتهم والحرص على استيفاء شروطها، وعلى السمو والتفوق؛ السمو بأخلاقهم عن كل صغيرة قد تصدر منهم فتثير في نفس الطالب صدودًا ونفورًا، والتفوق في كل باب من أبواب الخير ليكونوا قدوات مثلى لطلابهم. ولا بد أن يحملوا رسالة

(١) الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، ١٩٩٦، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ج ٦، (ح ٢٦٨٥)، صححه الألباني

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن الكريم، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، (ح ٥٠٢٧).

القرآن؛ يَحْيَوْنَ بها ليل نهار، فالفرد الذي يحمل رسالة كريمة هو الفرد الكامل في شخصيته الأكثر نجاحًا في عمله، والذي لا يحمل رسالة لا يعرف الحياة"^(١).

ولا يكون الفرد صاحب رسالة إلا إذا اهتم برسائلته التي يدَّعيها حتى تملأ عليه حياته وتتضاءل أمامها باقي اهتماماته، ويوظفها في كل حركاته وسكناته بحيث لا يقف دونها شيء، ولا يُعوّض عنها بشيء، ولا يرضى بغيرها بدلاً منها، ولا تكون الرسالة رسالة إلا إذا هيمنت على القلب، وغلبت على النفس كلها؛ فقد كان الرسل جميعهم من الذين غلبت على نفوسهم فكرة واحدة، وهبوها حياتهم، بل صارت هي حياتهم، وعلى هذا سار أتباع الرسل من بعدهم؛ فلتكن رسالة القرآن هي حياتنا التي نعيش بها ولأجلها، ولأن قيمة الإنسان بما يطلب، فالقائد المسلم صاحب رسالة القرآن هو أغلى قيمة، وأعلى قدرًا؛ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "العامّة تقول: قيمة كل امرئ ما يحسن، والخاصة تقول: قيمة كل امرئ ما يطلب"^(٢).

والقائد الذي يحمل رسالة صادقة له صفات عديدة، منها:

١ - وجهته واحدة:

فإذا هيمنت الرسالة على قلب القائد خضعت لها كل غرائزه ودوافعه؛ فهو مع غضبه الجبلي وخوفه الطبيعي، وحبّه لأبنائه وجمع المال وملذات الدنيا، لا يفتأ يضحي بكل ذلك أمام نصرته رسالته وسعيه لتحقيقها.

(١) مُجَدِّ أمين، تربية القادة، ١٩٩٢، ط١، مكتبة الصديق، الطائف المملكة العربية السعودية، ص ٢٢.

(٢) ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ٢٠١١، ط١، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، ج ٣، ص ٢٧٦٩.

٢- لا يقر ولا يستقر حتى يحقق ما يرجوه:

صاحب الرسالة مشغول بما ليل نهار، يسعى إلى تحقيقها ونشرها، وتمكينها من قلوب الناس مثلما تمكنت من قلبه، ومثل هذا لا يعرف كلاً ولا ملأً.

٣- يسعى دائماً إلى تسليح نفسه فكرياً ووجدانياً:

حمل الرسالة يحتاج إلى غذاء دائم من الناحية الفكرية والوجدانية؛ لكي يدافع عن رسالته، ويدعو إليها بكل قوة وثقة؛ فدعوة العالم المتمكن أقوى من دعوة الجاهل، وأثبت في نفوس الناس.

٤- ثابت على مبادئه:

لا يقال عن القائد إنه تبني رسالة واستحوذت على تفكيره إلا إذا تمكنت من قلبه وفكره وعقله بإرادة واعية، واختيار من بدائل متاحة، فلا يتركها مهما تزينت له البدائل وعرضت عليه الإغراءات، ولقد كان نبينا محمد ﷺ المثل الكامل لذلك، فقد ابتلي بالسراء والضراء على أن يترك رسالته فما كان منه إلا الثبات حتى الممات.

٥- ذو بصيرة وتعقل:

فهو يدرس المواقف دراسة كاملة مستوعبة للإحاطة بالمشكلات والوسائل والطاقت وغيرها، فهو يسعى لإنجاح رسالته بكل طاقاته وقدراته.

قارني بين القائد والمدير من وجهة نظرك.



نشاط

المسئولية التربوية في الإسلام

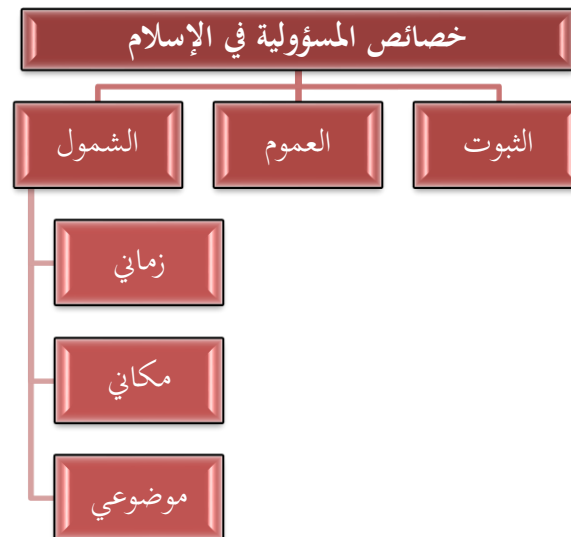
ما المقصود بالمسؤولية؟ وعلى من تقع المسؤولية التربوية في الإسلام من وجهة نظرك؟



أولاً: تعريف المسؤولية:

هي شعور الإنسان بالتزامه أخلاقياً بنتائج أعماله الإدارية فيحاسب عليها إن خيراً وإن شراً^(١)، وهي رعاية ما استُخِفَظ عليه الفرد ووُكِّل إليه القيام به، أو أمر بالاعتناء به.

ثانياً: خصائص المسؤولية في الإسلام:



(١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الفلسفي، ١٩٧٩م، ط١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ص٤٢٧.

١- الثبوت:

المسؤولية في القرآن ثابتة ثبوتاً قطعياً؛ لأنها من مقتضيات التكليف، فكل مكلف مسؤول عما يفعل، قال تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]، أي مسؤولون عن جميع أفعالهم وأقوالهم^(١).

٢- العموم:

المسؤولية في الإسلام تعم الخلق - إنسهم وجنهملا-، فلا يفلت منها أحد، فكل مكلف سيحاسب حسب أعماله، ولو تتبعنا خطابات القرآن الكريم لوجدناها موجهة إلى كل مكلف من بني آدم على تفاوت مراتبهم ومراكزهم متى توفرت فيه شروط المسؤولية والتكليف، وهذا ما قرره القرآن الكريم كما قال تعالى: ﴿فَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢]، وقال تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٦].

٣- الشمول:

تتسم المسؤولية في الإسلام بأنها شاملة لكل فرد من أفراد المجتمع في كل زمان ومكان، وهو ما يمكن تسميته بالشمول الزماني والمكاني والموضوعي.

أ. الشمول الزماني:

المسؤولية لا تنفك عن المكلف الذي تتوافر فيه شروط التكليف إلى أن يتوفاه الله عز وجل، فلا يملك العبد في حياته حرية الخروج عن دائرة المسؤولية إلا في الحالات الاستثنائية، كما قال ﷺ: ((رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يكبر وعن المجنون حتى يعقل أو يفيق))^(٢).

(١) جلال الدين المحلي وجمال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ١٤٢٠هـ، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص٤٢٦.

(٢) سنن النسائي، باب من لا يقع طلاقه من الأزواج، (ح٣٤٣٢)، صححه الألباني.

ب. الشمول المكاني:

المسؤولية شاملة لكل فرد أينما كان؛ مقيماً كان أو مسافراً، وإن اختلفت في السفر لكنها لا تنفك عنه.

ج. الشمول الموضوعي:

فالمسؤولية تشمل جميع أعمال الفرد وتصرفاته، سواء المتعلقة منها بربه، أو بنفسه، أو بغير ذلك، ولا يستقيم أمره إلا بالعناية بكل ذلك: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢]، وجميع الأقوال في تفسير هذه الآية متفقة على أن الأمانة هي التكليف وقبول الأوامر والنواهي.

ثالثاً: المسؤولية والتكليف:

المسؤولية صفة في الإنسان لازمة له تميزه عن غيره، ولا تنفك عن المكلف المستوفى شروط التكليف، فكل مسؤول مكلف، وكل مكلف مسؤول في الإسلام.

مفهوم التكليف:

● التكليف لغةً: من مصدر كَلَّفَ، يقال كَلَّفَهُ تَكْلِيفًا: أي أمره.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

● التكليف اصطلاحاً: خطاب الله تعالى، المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير أو الوضع^(١).

(١) محمد بن صالح العثيمين، الأصول من علم الأصول، ٤٢هـ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ص ١٠.



الخلاصة المسؤولية: هي رعاية ما استُحفظ عليه الفرد ووُكل إليه القيام به، أو أمر بالاعتناء به.

- خصائص المسؤولية في الإسلام: الثبوت، العموم، الشمول (مكاني، زماني، موضوعي).
- كل مسؤول مكلف، وكل مكلف مسؤول في الإسلام.

قارني بين المسؤولية القانونية في القوانين الوضعية من وجهة نظرك والمسؤولية في النظام



الإسلامي من حيث:

- الثبوت. - العموم. - الشمول. - العقاب.

رابعاً: أسس المسؤولية في الإسلام:



أوردت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة أسس المسؤولية في الإسلام في أكثر من موضع، ويمكن إجمالها في النقاط التالية:

١- العقل والبلوغ:

وهب الله للإنسان عقلاً يميزه عن سائر المخلوقات، ويدرك به الأمر والنهي؛ ليتمكن من تطبيق شرع الله عز وجل، والإنسان لا يُعدُّ مكلفاً في الإسلام إلا إذا بلغ وكمل عقله، وأصبح رشيداً.

٢- حرية الإرادة:

إن الله عز وجل لم يُكره الإنسان على الالتزام بشرعه ومنهجه الذي كلف عباده به، لكنه جعل له

الحرية والإرادة؛ إن شاء التزم، وإن شاء اتبع هواه، قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٢٩]، قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البعد: ١٠].

وهذه الإرادة والحرية مما ميز الله به الإنسان، وعلى أساسها أمر الله الإنسان ونهاه، وصار بهذه المنحة الربانية قابلاً للصعود إلى قمة الخلائق أجمعين، وقابلاً للهبوط إلى أسفل سافلين. ولعلنا نتطرق إلى مفهوم العمل الإرادي ماذا يعني؟

مفهوم العمل الإرادي:

الإنسان في الإسلام لا يُعدُّ مسؤولاً، ولا تتحقق مسؤوليته عما يقوم به من أفعال إلا إذا توفر لديه النية والقصد والإرادة في هذه الأفعال، وهذا يعتبر من المبادئ الأساسية في الإسلام؛ فإن الإسلام لا يقيم وزناً لعمل الإنسان إلا إذا كان قصده ونواه بإرادة حرة واختيار تام، قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، كما رفع المسؤولية على المكروه وغير المالك لاختيار أعماله، قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادْنَ﴾ [النحل: ١٠٦]، وكذلك المضطر الذي أُلجأته الضرورة، قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

٣- بلوغ الدعوة:

من رحمة الله عز وجل أنه كما جعل في الإنسان العقل والفهم الذي يميز ويدرك به، ومن حكمته العظيمة ألا يجعل ذلك فقط هو مناط التكليف والمسؤولية، بل أرسل لهم الرسل من حين إلى حين على

امتداد التاريخ البشري؛ وذلك ليزيلوا ما ران على قلوبهم وفطرهم من شر وفساد، قال تعالى:

﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَأَتَمَّ يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَأَتَمَّ يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ۝﴾ [الإسراء: ١٥].

أسس المسؤولية في الإسلام: العقل والبلوغ، حرية الإرادة، بلوغ الدعوة.
العمل الإرادي: هو كل عمل توفر فيه النية والإرادة والقصد.



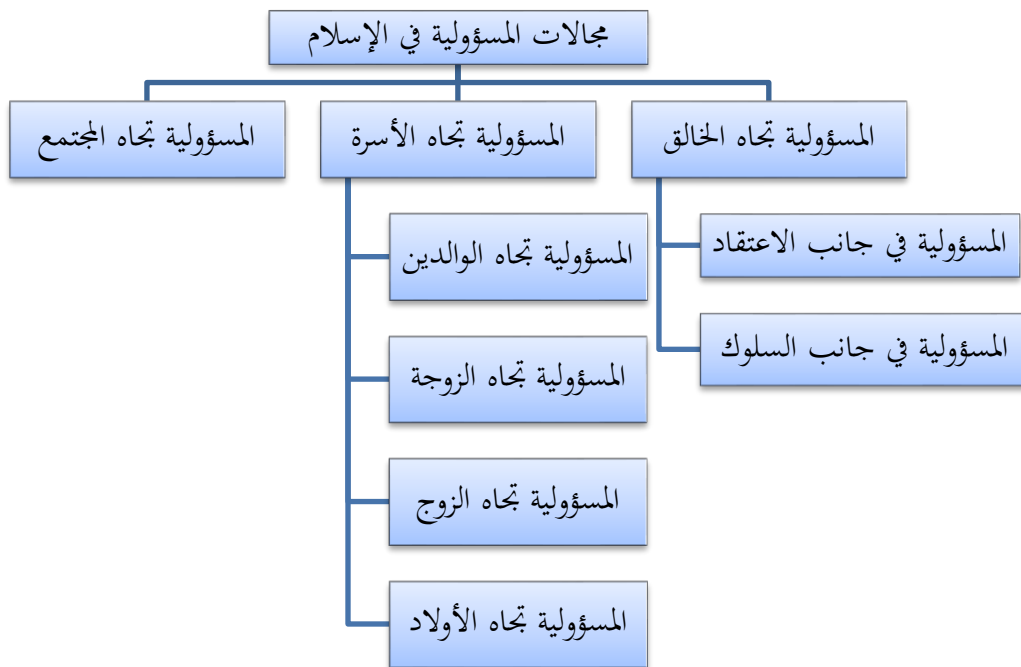
ناقشي من وجهة نظرك أسس المسؤولية في الإسلام وحفظ النفس والمال.



* * *

مجالات المسؤولية التربوية في الإسلام

أولاً: مجالات المسؤولية في الإسلام:



قد يُعرّف المجال بأنه: حقل أو ميدان أو نطاق، فيقال: مجالات المسؤولية، ويقصد بها ميادين المسؤولية التي يتحمل فيها العبد المكلف صاحب الإرادة الكاملة الذي بلغته الرسالة، ويمكن تقسيم مجالات المسؤولية في الإسلام - بصفة عامة - إلى:

- المسؤولية تجاه الخالق.
- المسؤولية تجاه الأسرة.
- المسؤولية تجاه المجتمع.

١- المسؤولية تجاه الخالق:

إن الله عز وجل لا تنفعه عبادة العابدين، ولا يضره صدور المعرضين والكافرين، ولا يزيد في ملكه حمد، ولا ينقصه جحود، هو الغني والكل فقراء إليه، يقول جل شأنه: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]، وتشمل مسؤولية العبد تجاه الخالق جانبين:

أ- المسؤولية في جانب الاعتقاد:

وتشمل المحافظة على أركان الإيمان الذي ارتضاه الله عز وجل لعباده، والمحافظة عليها في كل مكان وزمان وحال، فلا تنفك عن الإنسان في مكان ولا زمان وحال.

ب- المسؤولية في جانب السلوك:

لكي يكتمل التكليف لا بد أن يرتبط المعتقد الصحيح بالعمل الصحيح، وأن يكون على المنهج الذي ارتضاه الله لعباده، وينعكس هذا المعتقد على سلوكيات الفرد ونتاج عمله، وقد شرع الله عبادات تزكي النفوس، وجعل للمعاملات أحكام تضبط السلوك ليُعبّر كل ذلك عن صدق المعتقد.

٢- المسؤولية تجاه الأسرة:

اهتم الإسلام بالأسرة اهتمامًا بالغًا، فهي أساس بناء المجتمع؛ ولهذه الأهمية والمكانة نظم الإسلام كل العلاقات والحقوق داخل الأسرة بما يضمن استقرارها وتطورها على نحو اعترف به البعيد قبل القريب، وعجز عن محاكاته كل الجاحدين المنكرين، ويمكن تقسيم المسؤولية داخل الأسرة إلى:

أ- المسؤولية تجاه الوالدين.

ب- المسؤولية تجاه الزوجة.

ج- المسؤولية تجاه الزوج.

د- المسؤولية تجاه الأولاد.

٣- المسؤولية تجاه المجتمع^(١):

قال رسول الله ﷺ: ((المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص؛ يشد بعضه بعضاً))^(٢)، وفي هذا التمثيل إشارة إلى أن المؤمن لا غنى له عن أخيه المؤمن، وأن كلاهما مكمل للآخر، وفيه دعوة إلى المشاركة والتكامل في بناء المجتمع.

ويمكن تلخيص المسؤوليات التي تجب على الفرد تجاه المجتمع في ضوء القرآن والسنة فيما يلي:

١- وجوب التعامل مع الآخرين بالعدل والإحسان وحسن الخلق.

٢- وجوب المشاركة في إصلاح المجتمع.

٣- الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

اختاري مجالاً من مجالات المسؤولية في الإسلام التي سبق عرضها، ثم اعرضي الدليل من الكتاب والسنة على هذا المجال.



ثانياً: مجالات المسؤولية التربوية في الإسلام:

الإسلام منهج حياة، تناول كل احتياجات الإنسان وغيره من الكائنات اعتماداً على قاعدة: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨]؛ ولذلك بسط حقائق الأشياء بكل دقة وإيجاز، فإذا تناول أي جانب من الجوانب فإنه يتكلم عنه بدقة وشمول وإحاطة وواقعية ومرونة؛ فإذا تكلم عن التربية بسط القول فيها، وأبان وبيّن حقيقتها والأطراف المسؤولة عنها، ودور كل طرف في المسؤولية التربوية على نحو أعجز المختصين من علماء التربية في الغرب والشرق.

(١) عبدالكريم زيدان، أصول الدعوة، ١٩٨٧، ط٣، دارالرسالة، بيروت ١٣٢.

(٢) الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، ١٩٩٦، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ج٦، (ح ٢٦٨٥)، صححه الألباني.

فعلى سبيل المثال حين يتعرض الإسلام للتربية بوصفها مجالاً مهماً في حياة الناس جمعياً فإنه يقرر أنّ التربية في الإسلام مسؤولية الجميع؛ مسؤولية كل من: الأسرة، والفرد، والمسجد، والمدرسة، والمجتمع، والمربي، كما أنّها مسؤولية المتعلم. ولم يكتفِ بتحديد المسؤولين عنها، إنما وضح دور كل طرف ونصيبه في هذه المسؤولية.

١ - مسؤولية الأسرة: ^(١)

قال رسول الله ﷺ: ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء))، ثم يقول: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾ ^(٢)، فالأسرة يمكنها تربية أبنائها بالتوجيه والإرشاد وتنمية الفطرة الصالحة بما يضمن السير بهم على الطريق السوي، وربما تسلك بهم سبيل الضلال والفساد. قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦]، وقال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [طه: ١٣٢]، فهذه النصوص الكريمة وغيرها تشير إلى مسؤولية الأسرة في تربية النشء، التي هي الأساس للتربية الاجتماعية السليمة، وأكد الإسلام على ذلك بجعل حب الأبناء والعناية بتربيتهم تربيةً سليمةً عبادةً وواجباً اجتماعياً كبيراً.

٢ - مسؤولية الفرد:

إن الفهم العام لنظام الإسلام أن كل إنسان يجزى بعمله إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ولا يُسأل عن خطيئة غيره ولا يُحاسَب عليها، قال تعالى: ﴿قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْنِيَّ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٤]،

(١) سعدي محمد الصالح، رسالة ماجستير "المسؤولية التربوية للأسرة في تحقيق الأمن الفكري"، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٨ هـ.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ (ح ٤٧٧٥).

قال تعالى: ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ۚ﴾ [الإسراء: ١٥] وقال تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۚ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۚ﴾ [الزمر: ٧]، قال تعالى: ﴿أَمَلَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ۖ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ۖ أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ﴾ [النجم: ٣٦ - ٣٨]، يتضح من خلال هذه النصوص وغيرها أنَّ الإنسان مسؤول عن عمله؛ لا يُؤاخذ بذنب غيره، وهذا يدعوه إلى أن يحاسب الفرد نفسه قبل أن يحاسبه غيره، وأن يزن أعماله قبل أن توزن عليه.

ومن أجل تحقيق المسؤولية الفردية في التربية أوجب الإسلام على كل فرد أن يطلب العلم؛ وهذا يعني أن المسلم في عملية تعليمية مستمرة مهما بلغ علمه أو عمره - فطلب العلم في الإسلام لا يتوقف عند حد معين، ولا بسن محددة - وما موقف الإسلام من أسرى بدر إلاَّ تجسيداً لمبدأ التعليم والتعلم.

٣- مسؤولية المسجد^(١):

إنَّ المسجد في المجتمع الإسلامي له رسالة تربية كبيرة، فقد كان في عهد رسول الله ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم أجمعين - وما زال - مكاناً طاهراً يُذكر فيه اسم الله، ويجتمع فيه المسلمون خمس مرات كل يوم لأداء الصلاة، يتلقون فيه أمور دينهم، كما كان المنطلق الرئيس لنشاط المسلمين وتربيتهم. وقد فقد المسجد في مجتمعاتنا المعاصرة شيئاً من رسالته التي كان عليها في المجتمع الإسلامي الأول، فما أحوجنا اليوم إلى أن نُعاد مساجدنا إلى مكانتها السابقة بوصفها مراكز إشعاع حضاري.

٤- مسؤولية المدرسة:

المدرسة هي المؤسسة التي يقوم المجتمع بإنشائها لتربية أبنائه، وتنشئتهم وفقاً لقيمه وتقاليده وعاداته،

(١) أمين أبو لاوي، أصول التربية الإسلامية، دار ابن الجوزي، ط ٢، ١٤٢٣هـ، ص ١٢١.

وعلى ذلك فالمدرسة مسؤولة عن تزويد المجتمع بصورة مستمرة بأفراد متمسكين بالمبادئ والقيم، ولديهم القدرة على توجيه المجتمع في الاتجاه السليم، وتصحيح الجوانب السلبية عند أفرادها. ولتحقيق ذلك فإن المدرسة يجب أن تكون صورة مصغرة لما يجب أن يكون عليه المجتمع المسلم، وأن تقدم القدوة الحسنة التي يقتدي بها الطلاب في سلوكياتهم.

ولما كانت المدرسة - إذن - هي تلك البيئة التي ائتمنها المجتمع على أبنائه، وأودعها إياهم لتنشئتهم على تلك المبادئ التي اعتنقها ذلك المجتمع وارتضاها لنفسه؛ فإنه يجب أن ينظر كل مسؤول في المدرسة إلى نفسه على أنه راعٍ وأنه مسؤول عن رعيته.

٥- مسؤولية المعلم:

للمعلم في الإسلام منزلة كبيرة، فهو بمنزلة الأب للمتعلم، وفي فضل المعلم يقول النبي ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْخَوَاتِمَ فِي الْبَحْرِ، لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ))^(١).

وفي المقابل فإن تلك المنزلة الكبيرة التي يحظى بها المعلم يترتب عليها مسؤوليات كبيرة أيضاً، وقد حدّد أبو حامد الإمام الغزالي^(٢) عدداً منها نجمله فيما يلي:

أولاً: أن يشفق على المتعلمين ويجريهم مجرى أبنائه، ولا يدّخر وسعاً في نصيحهم وإرشادهم، وأن يزرعهم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ذلك لا بطريق التصريح، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ.

ثانياً: أن يراعي مستوى الأطفال من الناحية العقلية، ويخاطبهم على قدر عقولهم، ولا يلقي إليهم أشياء فوق مستوى إدراكهم؛ حتى لا ينفروا من التعليم ويتخبطوا فيما يفهمونه - وهذا خير مبدأ في التربية الحديثة-، وألاً يُقَبَّح في نفوس المتعلمين علوم غيره، وهذا يعني أن المعلم عليه ألا يتعصب لمادته.

(١) سنن الترمذي، باب في فضل الفقه على العبادة، (ح ٢٦٨٥)، صححه الألباني.

(٢) أبو حامد محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ٢٠٠٦، ط ١، دار ابن حزم، بيروت، ص ٦٠.

ثالثاً: ينبغي أن يراعي مستوى الضعفاء من المتعلمين، واختيار المادة السهلة الواضحة التي تناسبهم، ويجب ألا يشعرهم بأنهم ضعفاء أو أغبياء حتى لا يؤثر في نفوسهم تأثيراً سيئاً.

رابعاً: أن يعمل المعلم بعلمه فلا يكذب قوله عمله، قال تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣].

٦- مسؤولية المجتمع:

على المجتمع أن يهيئ الظروف والأسباب التي تمكن الأفراد من تعليم أنفسهم وأبنائهم بلا تمييز في ضمان هذا الحق، فالكامل يعيش في المجتمع ذكراً كان أو أنثى، وبصرف النظر عن اللون أو الأصل أو المستوى الاجتماعي، فالجميع لهم الحق في الاستفادة من تلك الخدمات الأساسية. ومن واجب المجتمع حماية التربية والتعليم، وتحرير العملية التعليمية التربوية من كل القيود وفق الشريعة الإسلامية. وعلى المجتمع أيضاً أن يدعم الجهود التي تقوم بها الأسرة والمسجد، والمدرسة والمعلمين والمتعلمين في المجالات التربوية كافة؛ وذلك لأن التربية غرس لا يُؤتي ثماره إلا إذا دعمته كل المؤسسات التربوية والوسائل الإعلامية المؤثرة.

المسؤولية التربوية في الإسلام هي مسؤولية جماعية يتحملها كل فرد في المجتمع.



الخلاصة

قارني بين المسؤولية التربوية في الإسلام والمسؤولية التربوية في المجتمعات الغربية.



نشاط

ثالثاً: مجالات المسؤولية التربوية في المدارس القرآنية:



من وجهة نظرك هل مسؤولية القائدة التربوية تجاه الدارسات فقط؟ ولماذا؟

التربية الإسلامية متكاملة ومتناسقة، تربي الرجل والمرأة، وتأخذ بأيديهما ليرتقوا إلى عالم التسامي والفضائل والكمالات، وهي تُعد الإنسان للحياة كما تعده للموت، تربط بينه وبين محيطه المادي والمعنوي، وهي منهج قويم، وسبيل مستقيم، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩]، والتربية الربانية منة من الله عز وجل الذي أتقن كل شيء، وهو الذي خلق كل شيء فهو أعلم بما يصلح ولا يصلح، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].

ويمكن أن تقسم مجالات المسؤولية التربوية في المدارس القرآنية النسائية إلى:

١. المسؤولية التربوية تجاه الخالق.
٢. المسؤولية التربوية تجاه الموظفين.
٣. المسؤولية التربوية تجاه الدارسات.
٤. المسؤولية التربوية تجاه أسر الدارسات.
٥. المسؤولية التربوية تجاه المجتمع.

١- المسؤولية التربوية تجاه الخالق:

يصطفي الله من خلقه ما شاء على من يشاء، كاصطفائه لأنبياؤه من العالمين، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]، وكذلك أهل القرآن اصطفاهم الرحمن وفضلهم على الناس فهم أهل الله وخاصته، وهذا مما لا بد أن تستشعره الموظفات بمدارس

القرآن، قال رسول الله ﷺ: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))^(١)، وهذا يفرض بطبيعته مسؤوليات خاصة للقائمت على تلك المدارس، وتنقسم هذه المسؤوليات إلى جانبين:

- المسؤولية في جانب الاعتقاد:

دور القيادة التربوية في المدارس القرآنية يتخطى المحافظة الفردية على المعتقد الصحيح إلى الدعوة إليه وتثبيته في قلوب المنسوبات، وربطهن بالمعتقد في كل أعمالهن؛ لأنهن رعيتهن التي ستسأل عنهن، قال رسول الله ﷺ: ((كلكم راع ومسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيته، والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته))^(٢).

ولطبيعة المدارس بصفة عامة والمدارس القرآنية بصفة خاصة -التي تنبع من أهدافها وطبيعة العمل فيها ومنسوبيها- يمكن تلخيص المسؤولية التربوية للمدارس القرآنية في جانب المعتقد بالتالي:

- إعطاء المنسوبات قدوة حسنة في المعتقد السليم -تعظيم الله في النفوس، ومعرفته بأسمائه وصفاته، وتصحيح المعتقد، والتحذير من الفرق الضالة-، ودعوتهن إلى ذلك المعتقد السليم بعد تملك القيادة للكفايات الشرعية التي تساعد على ذلك.
- قيادة المنسوبات نحو أعمال العقل، والسعي إلى المصادر التي تشحذ في الفرد الفهم لحقيقة الإيمان بالمولى جل وعلا.
- قيادة المنسوبات إلى تحقيق الأهداف الأساسية للتربية الإسلامية.
- قيادة المنسوبات إلى غرس وتنمية القيم الإيمانية في المدرسة.

ويمكن القول إن خلاصة دور القيادة التربوية في المدارس القرآنية أن تُقيم حق الله بتمكين تحقيق تمام

(١) الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، ١٩٩٦، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ج٦، (ح ٢٦٨٥)، صححه الألباني

(٢) صحيح البخاري، كتاب العتق، باب "العبد راع في مال سيده"، (ح ٢٥٥٨).

العبودية له في أمر العقائد.

يمكن للقيادة التربوية الاستعانة بأساليب لتحقيق دورها في جانب الاعتقاد، منها:

١. الدورات الشرعية.
٢. القراءة الموجهة.
٣. المسابقات التوعوية.
٤. الدروس الدورية.
٥. اللقاءات مع الدعاة.
٦. زيارات المؤسسات المعنية بأمور العقيدة.
٧. عرض تجارب وقصص قوة العقيدة الصحيحة أو وهن المعتقدات الفاسدة.

- المسؤولية في جانب السلوك:

حتى يضمن القائمون على المؤسسات التربوية العامة نجاحها لا بد من التأكد من استمرار توظيف المهارات والمعارف التي يتعلمها منسوبوها في مواقف مختلفة داخل وخارج المؤسسات، وهو ما يسميه بعض علماء التربية انتقال أثر التربية، وفي المدارس القرآنية لا بد أيضاً من انتقال الأثر التربوي إلى منسوباتها، ولكن بطبيعية تخص المدارس القرآنية، ويمكن حصر مسؤولية مدارس القرآن في جانب السلوك بالتالي:

- إتقان المتعلمات لتلاوة القرآن وتدبره.
- التزام المنسوبات بالعبادات وفق ما أمر الله عز وجل.
- التزام المنسوبات بالمعاملات بأخلاق القرآن داخل المدارس وخارجها - ليكون القرآن منهج حياة

يمكن للقيادة التربوية الاستعانة بأساليب لتحقيق دورها في جانب السلوك، منها:

- ١- الوعظ والإرشاد.
- ٢- الدروس العلمية.
- ٣- الدورات الشرعية.

٤ - التدريب على تحمل المسؤولية.

٥ - الحث على اغتنام الوقت في العمل النافع.

٢- المسؤولية التربوية تجاه الموظفين:

أكدت الدراسات الحديثة على أهمية مراعاة القيادة للعلاقات الإنسانية بين القيادات والعاملين، وبين العاملين فيما بينهم حتى تنمو المؤسسات وتستقر، كما أشارت إلى أهمية الحالة النفسية للعاملين ومدى تأثيرها على نجاح العمل، يقول رسول الله ﷺ: ((اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فأشق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم، فارفق به))^(١).

ولأن القيادة نسبية في المؤسسات التربوية بصفة عامة وفي المدارس القرآنية خاصة؛ فكل فرد في المدرسة القرآنية له مهام معينة يتحمل مسؤوليتها، كما أن للجميع مسؤوليات مشتركة لكن بنسب متفاوتة، مستمدة من الطبيعة العامة للمدرسة.

ويمكن تلخيص المسؤولية تجاه الموظفين في المدارس القرآنية في التالي:

- الحرص على ربطهن بكتاب الله عز وجل تلاوةً وتدبراً وتخلقاً.
- العمل على رفع الروح المعنوية للموظفات بالمدارس، وإشعارهن بدورهن الفاعل في العملية التعليمية داخل المدرسة وخارجها.
- زرع العمل بروح الفريق الواحد فيما بينهن، والقدرة على التغلب على مشكلات العمل.
- ضرورة قيام القادة بتشكيل فرق عمل، وتوزيع المهام على الموظفات والعاملات بالمدرسة كافة، كل حسب تخصصه للحد من المركزية في اتخاذ القرارات.
- بناء علاقات شفافة أساسها الاحترام والتقدير بين القائدة والموظفات ومشاركتهم في مناسباتهم الاجتماعية التي من شأنها رفع درجة الكفاءة والانتماء.

ويمكن للقيادة التربوية لتحقيق دورها تجاه الموظفات الاستعانة بالأساليب التالية:

(١) صحيح مسلم، باب الإمارة، (ح ١٨٢٨).

- ١- ضرب القدوة.
- ٢- الدورات الشرعية.
- ٣- الدروس العلمية.
- ٤- الخطط العلمية.
- ٥- التنظيم الإداري.
- ٦- التشجيع والتحفيز.
- ٧- النصح والإرشاد.

٣- المسؤولية التربوية تجاه الدارسات:

الانسجام بين الأسرة والمدرسة كبير في عملية البناء التربوي وهو ما يفرض التكامل بينهما؛ فالمدرسة متممة لدور الأسرة من خلال المتابعة البناءة بينهما، وقد يزيد دور المدرسة أهمية؛ لظروف خاصة متعلقة بطبيعة الأسر أو طبيعة المدرسة.

ولأن المتعلم هو أساس العملية التعليمية، وهو الذي من أجله أنشأ المجتمع المدرسة، وقامت الدراسات والأبحاث للوصول إلى أفضل الطرق والنظريات في تربيته وتعليمه وتزويده بالمهارات والمعارف والمعتقدات، والمدارس القرآنية بطبيعتها الخاصة وطبيعة الدارسات فيها تتحمل مسؤوليات خاصة تجاه الدارسات يمكن استمدادها من القرآن والسنة ومن الأهداف الخاصة التي أنشئت من أجلها.

ويمكن تلخيص المسؤولية التربوية للقيادة التربوية تجاه الدارسات فيما يلي:

- النصيحة لكتاب الله عز وجل بصيافته، ورعاية حفظه، وتعهده علومه.
- إكساب الدارسات أخلاق القرآن الكريم التي من شأنها أن تسمو بالفرد، وتدعم استقرار الأسرة المسلمة.
- التأكد من أن جميع العاملات في المدرسة يقومون بدورهن على أكمل وجه بما يضمن نجاح العملية التربوية للدارسين.

- تزويد الدارسات بالمعارف والخبرات والمهارات التي تضمن تحقق أهدافهن من الالتحاق بالمدارس القرآنية، وربط هذه الأهداف بالله عز وجل.
- تربية الدارسات تربية إسلامية على منهج أهل السنة والجماعة.

٤- المسؤولية التربوية تجاه أسر الدارسات:

الأسرة هي أول جماعة يلتحق بها الفرد، وهي المدرسة الأولى للأبناء، منها يتعلم ويتلقى كل شيء حتى تشاركها وسائط أخرى للتربية كرفاق اللعب، والمدرسة، والإعلام، وغيرها من الوسائط التي تختلف في وجودها وقوة تأثيرها على حسب المرحلة التي يمر بها الطفل.

والأسرة هي التي تشكل شخصية أبنائها ليخرجوا فيما بعد لمجتمعهم الأكبر، فإما أن يتسق مع المجتمع - إذا تكامل ما تربى عليه الفرد في أسرته مع ثقافة مجتمعه الأكبر -، وإما أن يحدث التصادم - إذا تعارض ما تربى عليه الفرد في أسرته مع ثقافة مجتمعه الأكبر - فينتصر الأقوى تأثيراً في الطفل.

ولأهمية الأسرة في إصلاح المجتمع اهتم الكثير من التربويين في مشاركة المدرسة للأسرة في التربية - كما ذكرنا-، بل ذهب البعض إلى أهمية دور المدرسة في تدريب أسر طلابها وتأهيلهم للقيام بدورهم، ولأن المدارس القرآنية تتمتع بأهداف وطبيعة خاصة، ولها دور تربوي ذو صبغة إيمانية خاصة قد لا تشاركها الأسرة فيه؛ إما لانشغال أفرادها، أو لعدم قدرتهم على القيام بهذا الدور؛ فقد يمتد دور المدرسة إلى القيام بالدور كله تجاه الدارسات، بل قد يمتد أكثر إلى تربية الأسرة كلياً بوصفه نوعاً من المسؤولية تجاه المجتمع. وأكدت التجربة أهمية دور المدارس القرآنية في تهذيب حياة الدارسات وأسره.

ويمكن إجمال المسؤولية التربوية للمدارس القرآنية تجاه أسر المنسوبين بأنها العمل على استقرار أسر منسوبي

المدرسة، وذلك عن طريق:

- تزويدهن بالأخلاق القرآنية التي تضمن تماسك الأسرة.
- تزويدهن بالمعارف والخبرات التي تساهم في تشكيل شخصيتهن المؤمنة بما يحصنهن ضد المشكلات الأسرية المتوقعة.

ويمكن للقيادة التربوية الاستعانة بالأساليب التالية:

- ١- الدروس العلمية.
- ٢- اللقاءات المفتوحة.
- ٣- النشرات التربوية.
- ٤- الرسائل الدعوية والتثقيفية.
- ٥- المسابقات العلمية.
- ٦- القراءات الموجهة.

٥- المسؤولية التربوية تجاه المجتمع:

المؤسسات التربوية لا تحمل دورًا تجاه منسوبيها فقط، بل هي مؤسسات تربوية أنشأها المجتمع لإصلاح وتربية المجتمع بالكامل، وهي مؤسسات ارتضاها المجتمع لتكون وسيطًا بين القيم التي ارتضاها؛ والأجيال القادمة، تصبغهم بصبغة المجتمع وعاداته، وتقاليده وقيمه - مهما كانت عاداته وتقاليده وقيمه -، فلا يتوقف دورها على إكساب منسوبيها مهارات ومعارف فقط.

وفي المدارس القرآنية المهمة أكبر وأسمى؛ فقد أقامها المجتمع لتربية الطلاب تربية قرآنية، فجمعت بين سمو الهدف في الدنيا وعظم الأجر في الآخرة، وحملت على عاتقها المسؤولية تجاه الأسرة والمجتمع والخالق عز وجل. فالقيادة التربوية في المدارس القرآنية بموجب مكانها تحمل المسؤولية تجاه المجتمع الذي أنشأها من خلال

التالي:

- ربط أحداث الواقع بالقرآن الكريم، والعمل على زرع الإيمان في نفوس المنسوبات وسلوكهن بما يضمن إعدادهن للعمل بالدور المطلوب منهن في المجتمع بما يضمن الحفاظ على الهوية الإسلامية للمجتمع واستقراره.
- تزويد المنسوبات بالمهارات والمعارف والمعتقدات التي تمكنهن من التعامل مع الآخرين بالعدل والإحسان، والعمل على إصلاح المجتمع بالتعاون مع أفرادهم والحفاظ عليه.



الخلاصة

مجالات المسؤولية التربوية في المدارس القرآنية: المسؤولية التربوية تجاه الخالق، المسؤولية التربوية تجاه العاملين، المسؤولية التربوية تجاه الدارسات، المسؤولية التربوية تجاه أسر الدارسات، المسؤولية التربوية تجاه المجتمع.



نشاط

قارني بين المسؤولية التربوية تجاه العاملين والمسؤولية التربوية تجاه الدارسات من وجهة نظرك.

* * *

الموضوع الثالث

وسائل تعزيز المسؤولية التربوية



سؤال تمهيدي: ما المقصود بالتعزيز من وجهة نظرك؟

من المؤلف لدينا أنا نثيب - بوصفنا معلمين أو والدين ورؤساء وقادة - على السلوك الصحيح أو المرغوب فيه، ونعاقب على السلوك الخاطئ أو غير المرغوب فيه، ونحن في هذا كله نهدف إلى التحكم في السلوك المرغوب حتى يتكرر والسلوك غير المرغوب ليتلاشى^(١).

مفهوم التعزيز:

- هو عملية تدعيم السلوك المناسب، أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل بإضافة مثيرات إيجابية، أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثه، وله أثر إيجابي من الناحية الانفعالية أيضًا حيث يؤدي التعزيز إلى تحسين مفهوم الذات، وهو أيضًا يستثير الدافعية، ويقدم تغذية راجعة بناءة.
- وبالرغم من أن التعزيز من أكثر أساليب تعديل السلوك الإنساني فاعلية إلا أن ذلك لا يعني استخدامه عشوائيًا، فالتعزيز الفاعل هو التعزيز المشروط الذي يتوقف على طبيعة السلوك، من خلال تعزيز السلوك المناسب وعدم تعزيز السلوك غير المناسب.

أهمية التعزيز:

تبرز أهمية التعزيز من خلال زيادة التعلم، وتحقيق السلوك المطلوب والمخطط له للدارسين والعاملين.



قارني بين أنواع التعزيز المختلفة موضحة كيفية استخدامها داخل المدارس القرآنية.

(١) أ.د. فؤاد أبو حطب - أ.د. آمال صادق، علم النفس التربوي، ٢٠١٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٤٦٧.

أولاً: التربية الذاتية وتعزيز المسؤولية التربوية:

إن رسالة الإسلام في مجملها تربوية أتت بالخير للناس، لإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، قادت المسلمين الأوائل -حينما التزموا بما فيها من تعاليم- إلى سيادة العالم أجمع. والمتأمل في واقع المسلمين المعاصر يرى ما آلت إليه الأمة الإسلامية من ضعف في مجالات الحياة المختلفة، والمشكلة ليست في العدد أو الموارد إنما في الإنسان؛ فإذا أردنا أن نغير واقعنا نحو الأفضل فلا بد من اللجوء إلى التربية الذاتية المستمدة من فكرنا التربوي الإسلامي، فأول مسؤوليات الإنسان في الدنيا هي نفسه، وأول ما يحاسب عليه في الآخرة هي نفسه، ومن ثم فكان لازماً عليه أن يعتني بتربيتها وإصلاحها ليسعد في الدنيا والآخرة.

■ النفس البشرية وقابلية التغير:

معرفة خصائص النفس البشرية يعد سبيلاً مهماً في تهذيبها، ومن أبرز خصائصها قابلية التغير، وهو ما سيجده المتتبع لنصوص القرآن والسنة، حيث إن قابلية التغير هي المنطلق الأساس في التربية بصفة عامة والتربية الذاتية بصفة خاصة.

وقد اختلف العلماء في الصفات السلوكية والأخلاق هل هي جِليَّة أو مكتسبة؟ أم أن بعضها مجبول عليه الإنسان وبعضها الآخر مكتسب؟ فلا اختلاف على قدرة الفرد العاقل على تغيير أخلاقه وسلوكياته، وهو ما أضفى للنفس البشرية تلك الخاصية، ويكون التغير في صورتين إما إيجابية -وتتمثل في التحول من المعصية إلى الطاعة-، وإما سلبية - وتتمثل في التحول من الطاعة إلى المعصية -.

■ مفهوم التربية الذاتية:

هو الجهد الذي يبذله الإنسان من خلال أعماله الفردية، أو من خلال تفاعله مع برامج عامة وجماعية لتربية نفسه.

■ لماذا التربية الذاتية؟^(١)

(١) مبدأ المسؤولية الفردية:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِهَلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۖ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ۝﴾ [فاطر: ١٨]. وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝﴾ [المدثر: ٣٨].

(٢) الحساب الفردي يوم القيامة:

قال عز وجل: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفْعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝﴾ [البقرة: ١٢٣]، ويقول عز وجل: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۚ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۝ وَكُلُّهُمْ أَتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ۝﴾ [مريم: ٩٣ - ٩٥]. وقال ﷺ: ((ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان؛ فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر تلقاء وجهه فيرى النار تلقاء وجهه؛ فاتقوا النار ولو بشق تمرة))^(٢).

(٣) الإنسان أعلم بنفسه:

إن الإنسان أعلم بمداخل نفسه، وأعلم بجوانب الضعف والقصور فيها، ومن هنا فهو الأقدر على التعامل مع نفسه وإصلاحها.

(٤) البرامج الجماعية تفتقر إلى تفاعل الفرد معها:

تتاح للإنسان مناسبات وفرص جماعية تحقق له قدرًا كبيرًا من الاستفادة، لكنه لا يمكن أن يستفيد

(١) محمد بن عبدالله الدويش، لماذا التربية الذاتية، موقع المرابي.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، (ح ٧٥١٢).

منها ما لم يتفاعل معها، قال عز وجل: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾﴾ [الرعد: ١٧]، فالماء النازل من السماء واحد، لكن الأودية تتفاوت فيما تحمله منه؛ فكل واد يحمل على قدر سعته، وهكذا القلوب تتفاوت بما تتلقاه من وحي الله جل وعلا، وتتفاوت في أثر هذا الوحي عليها كما تتفاوت هذه الوديان.

ويحدثنا القرآن الكريم عن نماذج من نتاج تخلف التربية الذاتية، قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [التحريم: ١٠]، لقد كانتا هاتان المرأتان زوجتين لنبيين من أنبياء الله، ولا بد أن نوحًا ولوطًا عليهما السلام بذلا معهما جهداً في دعوتهما إلى الدخول في دين الله تعالى، ولكن حين لم يكن منهما مبادرة ذاتية لم ينتفعا بذلك الجهد وتلك الدعوة والتربية. ويبدل الرسول ﷺ جهده مع عمه أبي طالب حتى عند مرض الموت، وحين لم يكن من أبي طالب مبادرة ذاتية لم يستفد من الجهد الذي بُذل له.

(٥) تجاوز سلبيات المرئي ومؤسسات التربية:

حينما يكون المترابي مجرد ظل لغيره، فإنه سيحمل سلبيات من يريه، بالإضافة إلى سلبياته هو، وحين يعتني بتربية نفسه تربية ذاتية، فإنه سيتجاوز كثيراً من سلبيات من يريه والمؤسسات التربوية، لتبقى لديه سلبياته وجوانب قصوره الشخصية فقط.

■ مبادئ التربية الذاتية في الإسلام:

يزخر القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بالعديد من المبادئ والأسس التي تيسر للفرد والمجتمع تحقيق أهدافهم وتطلعاتهم، ومن ضمن هذه المبادئ مبادئ التربية الذاتية. ومبادئ التربية الذاتية تستثير واعظ الله في قلب كل فرد للمبادرة إلى فعل الطاعات، وترك المنهيات، بجميع أنواعها، أي أنها لتربية ذاته وتركيتها وتقويمها.



الخلاصة

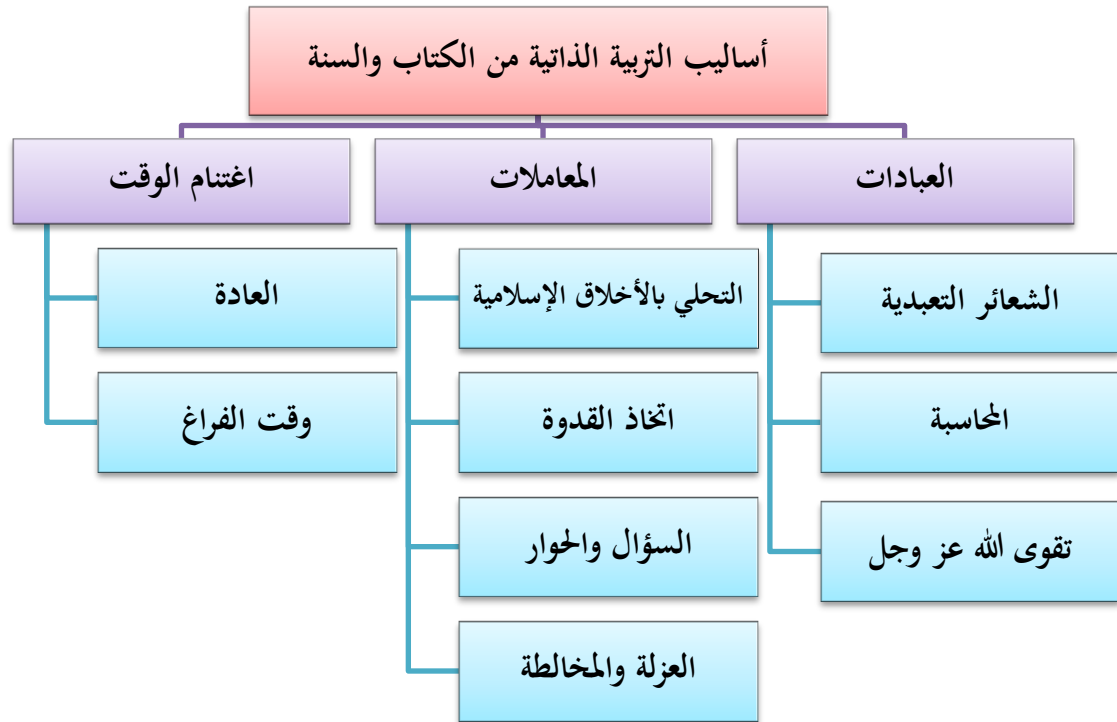
- التعزيز: هو عملية تدعيم السلوك المناسب، أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل.
- الذات: متعلقة بالكائن البشري جسمًا وعقلًا وروحًا، وتعبر عن فهم الفرد لنفسه وما حوله وقابلة للنمو والتغير.
- التربية الذاتية من المبادئ والأسس التي تيسر للفرد والمجتمع تحقيق أهدافهم وتطلعاتهم.



نشاط

وضحي لماذا التربية الذاتية للدارسات من وجهة نظرك.

■ أساليب التربية الذاتية من الكتاب والسنة:



قسم الباحثون التربويون أساليب التربية الذاتية من الكتاب والسنة إلى عدة تقسيمات، نذكر منها إجمالاً:

(١) ما يتعلق بالعبادات:

- الشعائر التعبدية:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَٰهٌ مُّخَشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤]، وما من شيء يدعو الله عز وجل إليه إلا وفيه حياة القلوب، وتركبة النفوس، وزيادة الإيمان، وفي ممارسة الشعائر التعبدية -وفق المنهج الذي ارتضاه الله عز وجل- إحكام للصلة بين العبد وربّه، وترسيخ للإيمان في نفسه.

وأهم ما يتقرب به العبد المؤمن لله عز وجل هي الفرائض؛ وهي القدر المشترك بين جميع عباد الله المؤمنين، ثم بعد ذلك تأتي النوافل التي يتفاوت فيها الناس، ولا مجال هنا لذكر أنواعها وأدلتها بالتفصيل.

- المحاسبة:

ينبغي أن يضع الفرد المسلم المحاسبة نصب عينيه استعداداً للسؤال، وترقياً لما بعده من أهوال، والمحاسبة هي ذلك الميزان الدنيوي الذي يضعه الفرد المسلم أمامه ليل نهار ليصحح مساره، ويعدل سلوكه قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

﴿١٨﴾ [الحشر: ١٨].

ولأهميتها في تربية الفرد والأمة اهتم الباحثون في مجال التربية الإسلامية بالحديث عنها وعن دورها، وقسموها إلى عدة تقسيمات، ولعل تقسيم ابن القيم رحمه الله من أفضل التقسيمات حتى أن بعض التربويين الغربيين أخذها وأعاد صياغتها تحت مسميات عديدة بما يتناسب مع معتقداتهم، وقد قسم ابن القيم المحاسبة إلى:

- النوع الأول: ما يقع عند أول همّ الفرد وإرادته، وقبل أن يبادر بعدُ بالعمل، حتى يتبين له رجحانه على تركه.
- النوع الثاني: محاسبة النفس بعد العمل، وهو ثلاثة أنواع:

- محاسبتها على طاعة قصرت فيها، فلم تؤدها كما ينبغي.

- محاسبتها على عمل كان تركه خيراً لها من فعله.

- محاسبتها على الأمور المباحة والمعتادة لم فعلتها.

- تقوى الله عز وجل:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١]، فالعلاقة بين تقوى الله عز

وجل والتربية الذاتية قوية ومترابطة، ومن فوائد هذا الأسلوب أن ينشأ داخل حس الفرد رقابة ذاتية تشعره بالمسؤولية المطلقة أمام الله عز وجل.



قارني بين العبادة والمحاسبة وتقوى الله ودور كل واحدة منها في التربية الذاتية.

(٢) المعاملات الإسلامية:

- التحلي بالأخلاق الإسلامية:

قال رسول الله ﷺ: ((إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم))^(١)، ولا يخفى أثر الأخلاق في بناء الأمم والأفراد، وبسبب سوء الأخلاق انهارت الكثير من الأمم السابقة انهارت واختفت من وجه الأرض. وقسّم الباحثون الأخلاق والسلوكيات إلى فردية واجتماعية؛ الفردية محورها الفرد ذاته كالطموح والرضا والصبر وغيره، والاجتماعية يشترك فيها اثنان على الأقل كالتعاون والإيثار وغيرهما.

- اتخاذ القدوة:

مهما امتلك الفرد من قدرات وطاقات وأساليب معينة على التربية الذاتية فلا يمكن أن يستغني عن القدوة من بني جنسه، يتخذه هاديًا ومرشدًا. وأثبتت الدراسات مدى قوة تأثير القدوة في نفس الأفراد مهما بلغت أعمارهم، وأرجعت ذلك لعدة أسباب لعل أهمها أن الإنسان بطبعه ميال إلى التقليد والمحاكاة. وقسم البعض الاقتداء من حيث درجة اتباع المقتدي بالمقتدى به إلى:

- الاقتداء التام: وفيه يتبع المقتدي المقتدى به اتباعًا تامًا، فتذوب شخصيته فيه تمامًا.
- التقليد الجزئي: وفيه يقتدي المقتدي ببعض أفعال المقتدى به أو أقواله.

كما يمكن تقسيم الاقتداء من حيث المقتدى به إلى:

الاقتداء بالنبي ﷺ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ

الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٥١﴾﴾ [الأحزاب: ٢١].

- الاقتداء بسلف الأمة.

- الاقتداء بمن يستحق أن يكون قدوة في الخير والإصلاح من المعاصرين.

(١) سنن أبي داود، باب في حسن الخلق، (ح ٤٧٩٨)، صححه الألباني.

- الاقتداء بالرفقة الصالحة.
- مع مراعاة النقاط التالية:
- كل قدوة يؤخذ منه ويرد ما عدا رسول الله ﷺ.
- نعرض أفعال وأقوال القدوات وأحوالهم على الكتاب والسنة، فما وافقها فيصح الاقتداء به، وما عارضها فلا يصح.
- القدوة في كل المستويات - عدا الاقتداء برسول الله ﷺ - تكون بالاحتفاظ بشخصية المقتدي ولا تذوب شخصيته تمامًا في شخصية المقتدي به.

- السؤال والحوار:

السؤال مكمل أساس للتربية الذاتية؛ فمهما كانت معارف الفرد فلن يحيط بكل شيء علمًا، ومن عرف أشياء جهل الكثير، وسكوت الإنسان على جهله قد يكلفه الكثير والكثير من المتاعب والتجارب الفاشلة، فعلى المسلم أن يسأل متى غابت عنه المعرفة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧].

الحوار هو أحد السلوكيات الجماعية التي يشترك فيها اثنان على الأقل، وله في الإسلام ضوابط وقيود تحفظ حق الجميع في الطرح والرد، وتمنع التنازع قدر المستطاع، وتضمن تناقل المعرفة بين المتحاورين.

- العزلة والمخالطة:

اختلف العلماء على الترجيح بين العزلة والمخالطة؛ فذهب البعض إلى تفضيل العزلة على المخالطة، وذهب غيرهم إلى تفضيل المخالطة على العزلة، ولعل الأمر يختلف باختلاف الأفراد فمنهم من تصلحه العزلة ومنهم من تصلحه المخالطة، كما تختلف الجماعة فمنهم من يصلح اعتزالهم، ومنهم من تصلح مخالطتهم، كما تختلف باختلاف الزمان فحينًا تصلح العزلة وحينًا لا تصلح. وعمومًا على الفرد أن يخالط من يستقيم معهم دينه، ويتعلم منهم، وترتفع بهم همته في الخير.

(٣) اغتنام الوقت:

- العادة:

تعرف العادة بأنها ميل نفسي مكتسب للتكرار والقيام بذات الأعمال السلوكية، وهي درجة يصل إليها الفرد بتكرار السلوك وتحوله من القيام به بوعي إلى اعتياده وتحوله إلى "اللاوعي". وعلى الفرد الذي يسعى إلى تربية نفسه تربية ذاتية أن يصبر على نفسه ويجاهدها، ففي البداية قد ينجح مرة وقد يفشل مرة حتى تعتاد نفسه الأفعال السوية، والسلوك المرغوبة.

- وقت الفراغ:

الفراغ هو الوقت الذي يكون صاحبه خاليًا من كل المشاغل أو الالتزامات فيملؤها بما يريد، وهو الوقت الذي يكون صاحبه غير ملزم بشيء معين تجاه نفسه أو تجاه الآخرين، وقد أولى الإسلام اهتمامًا بالغًا بوقت الفراغ، ووجهه إلى حسن اغتنامه، فقد قال رسول الله ﷺ: ((اغتنم خمسًا قبل خمس.. وذكر منها فراغك قبل شغلك))^(١) وقال ﷺ: ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ))^(٢)، ويمكن اغتنام وقت الفراغ في الإسلام بوسائل متعددة سواء المفيدة، أو حتى باللهو المباح شرعًا.

قارني بين التحلي بالأخلاق الإسلامية، واتخاذ القدوة، والسؤال والحوار، والعزلة والمخالطة، موضحة كيف يمكن الاستفادة منها في مدرستك القرآنية.



■ دور القيادة التربوية في تعزيز التربية الذاتية:

هناك ندرة في الأبحاث والدراسات العلمية التي تناولت دور القيادات التربوية في تعزيز التربية الذاتية في المؤسسات التربوية عكس التي تناولت التربية الذاتية، إلا أنه يمكن المزج بين دور القيادة التربوية وأساليب التربية الذاتية للوصول إلى دور القيادات التربوية المرتقب في تعزيز التربية الذاتية على النحو التالي:

(١) السنن الكبرى للنسائي، كتاب المواعظ، (ح ١١٨٣٢)، صححه الألباني.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب ما جاء في الرقاق وأن لا عيش إلا عيش الآخرة، (ح ٦٤١٢).

- استثارة دافعية المنسوبات على التغيير وأهميته.
- قيادة الدارسات للثقة بالله تعالى، وبث روح الأمل على قدرتهن على التغيير.
- العمل على إحياء مفهوم التربية الذاتية لدى المنسوبات، وتزويدهن بالإطار المعرفي لها، وأساليبها النظرية.
- الاهتمام بالتربية على مبدأ الجدية في الحياة.
- توجيه المنسوبات إلى إتقان العبادة بروحها وشكلها.
- تدريب المنسوبات على التقويم والمحاسبة الذاتية.
- تزويد المنسوبات بالمعارف والخبرات والمهارات المتعلقة بتقوى الله عز وجل.
- تدريب المنسوبات على التخلق بأخلاق الإسلام، ومجاهدة النفس داخل المدرسة وخارجها حتى يتحول التخلق إلى عادة سلوكية.
- استحضار نماذج للقدوة الحسنة في تزكية النفس وتربيتها، وتقديمها في جو مناسب للمنسوبات وفق المواقف الطبيعية.
- العمل على اهتمام المدرسة بالسلوك وتهذيب النفس وتزكيتها من خلال المسابقات والمحاضرات والمناقشات التي تشجع المنسوبات على الحوار والسؤال.
- تدريب المنسوبات على المخالطة والعزلة وفق الضوابط الشرعية.
- تزويد المنسوبات بالمعارف عن طرق تنظيم وقت الفراغ، وتدريبهن على إدارة ذلك ذاتيًا.



قارني بين أساليب التربية الذاتية من الكتاب والسنة موضحة كيفية الاستفادة من كل

أسلوب من هذه الأساليب في المدارس القرآنية من وجهة نظرك.

ثانياً: القدوة وتعزيز المسؤولية التربوية:

أعظم أساليب التربية يتمثل في القدوة الحسنة، فالتربية الدائمة على هذا الأساس، وهو ما أثبتته الدراسات والأبحاث، فلا بد للطفل من قدوة في أسرته ووالديه لكي يتشرب منها منذ طفولته، ولا بد للطالب من قدوة في مدرسته لكي يحب العلم، ولا بد للناس عموماً من قدوات في مجتمعهم؛ لذلك لا بد أن تكون سيرة النبي ﷺ جزءاً لا يتجزأ من منهج التربية في المجتمع الإسلامي عبر وسائطه المتعددة.

■ منزلة التربية بالقدوة:

قد يكون أسلوب التربية بالقدوة أسلوباً أصلياً مستقلاً بذاته في إيصال كثير من الأخلاق، وقد يكون مكملاً للوسائل الأخرى ومؤيداً لها، فقد ثبت أن النبي ﷺ أمر الصحابة بالإفطار في رمضان يوم الفتح، فتردد بعض الناس، فدعا بقدر من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثم شرب.

فقد روى جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان، فصام حتى بلغ كراع الغميم، فصام الناس، ثم دعا بقدر من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثم شرب. ف قيل له بعد ذلك: إن بعض الناس قد صام! فقال: ((أولئك العصاة. أولئك العصاة))^(١)، فجمع بين القول والفعل، والجمع بين الأمرين هو جوهر القدوة الحسنة.

■ أدلة أهمية اعتماد هذا الأسلوب:

من أبرز الأدلة التي تبين أهمية أسلوب القدوة قوله عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۖ﴾ [الأحزاب: ٢١]، فالآية الكريمة بينت لنا المثل الأعلى الذي ينبغي أن يقتدي به، وهو الرسول ﷺ، فإنه -ولا شك- كما كان هادياً بقوله كان أيضاً هادياً بفعله، فينبغي على المسلم أن يقتدي به في كل حياته، ففي العبادات -على سبيل المثال- يقول ﷺ: ((ارجعوا إلى أهليكم فكونوا فيهم، وعلموهم ومروهم، وصلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرت الصلاة

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين أو أكثر، وأن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم ولمن يشق عليه أن يفطر، (ح ١١١٤).

فَلْيُؤْذِنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤْمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ))^(١)، وفي السلوك يأمرنا الله بالاعتداء به فيقول جل وعلا: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

ومن الأدلة المرشدة إلى أهمية هذه الوسيلة وخطورتها قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢، ٣]، فإن من حَكَمَ النهي الحذر من مخالفة القول بالعمل، وهو مخالف لمعنى القدوة الحسنة، ولما قال الرسول ﷺ: ((اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا))^(٢)، رمى إلى مقاصد أظهرها أن يقتدي الأولاد الصغار -الذين لا يؤتى بهم إلى المسجد- بآبائهم، ومما يؤكد ذلك قول النبي ﷺ: ((مَنْ قَالَ لِسَيِّ تَعَالَ هَاكَ، ثُمَّ لَمْ يُعْطِهِ؛ فَهِيَ كَذْبَةٌ))^(٣)، وفي هذا التحذير من القدوة السيئة ولأهمية موضوع الاقتداء أيضًا بين لنا الرسول ﷺ من هم أولى أن يقتدى بهم بعده، فذكر خلفاءه وأفضل أصحابه أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، قال ﷺ: ((اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر))^(٤).

■ دواعي الاقتداء:

الاقتداء في الإنسان فطرة وجبلة، فهو يولد جاهلاً لا يعلم شيئاً، ثم يشرع في تعلُّم ما يراه، وما يسمعه شيئاً فشيئاً؛ لذلك نجد الطفل يراقب سلوك الكبار، ويقتدي بهم بعد ذلك مباشرة، فالاعتداء هو الطريق الأول والسابق للتلقي، ويؤكد ذلك سلوك الطفل الصغير حين يشرع في التكلم، فهو يكرّر من الكلام ما يسمع سواء فهمه أو لم يفهمه، وقد قال العلماء منذ القدم: "إن الطبع لص"، وفسروا ذلك أن مجرد المخالطة داعية إلى الاقتداء ولو من غير قصد أو شعور، ومن طبيعة البشر وفطرتهم التي فطرهم الله عليها تأثرهم بالمحاكاة والقدوة أكثر من تأثرهم بالقراءة والسماع، ولا سيما في الأمور العملية.

(١) سنن الدارمي، كتاب الصلاة، باب من أحق بالإمامة (ح ١٢٨٨)، صححه الألباني.

(٢) صحيح مسلم، كتاب باب (استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد)، (ح ٧٧٧).

(٣) الجامع في الحديث لابن وهب، باب العزلة، ٥١٤.

(٤) سنن الترمذي، باب مناقب أبي بكر، (ح ٣٦٦٢)، صححه الألباني.

ومن دواعي الاقتداء الفطرية:

- المحبة: وقد قال الله تعالى في آية الامتحان: قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

- اعتقاد الكمال والأفضلية في الشخص المقلد.

- القهر والغلبة للمقتدى له: قرر ذلك واضع علم الاجتماع ابن خلدون، وجعله قاعدة مطردة بين الدول الغالبة والمغلوبة - والتاريخ والواقع يصدقانه -، وصدق هذا لا يختص بالدول والشعوب بل يتعدى إلى الأفراد.

- الغبطة: وهي بمعنى المنافسة في الخير.

وكل هذه الدواعي موجودة بين المتعلم ومعلمه، أو الولد ووالده، وإن كان أقواها هو دافع المحبة واعتقاد الكمال والأفضلية.

وقد عנית البحوث التربوية والنفسية بمجال القدوة وأعطتها اهتمامًا بالغًا وتناولتها من خلال ثلاثة

محاور:

الأول: كيف نختار القدوة لطلابنا؟

والثاني: كيف نقدم هذه القدوة؟

والثالث: بعد تقديم القدوة.

ولعل أبرز النتائج لتلك البحوث يمكن حصرها فيما يلي:

أولاً: فيما يتعلق باختيار القدوة:

- يجب قبل تقديم القدوة تنمية الثقة بالقدرة على التغيير.

- لا يكفي بتجهيز نموذج واحد للقدوة - وخاصة مع الكبار -، ولكن يجب تنويعها بما يغطي أكبر قدر ممكن من مجالات الحياة.

- يفضل أن تقدم القدوة بوصفها نموذجًا في التربية الذاتية في - كل المجالات السابق ذكرها في التربية الذاتية - بحيث يحتذي بها المقتدي في جوانب حياته كافة.

- يجب أن تكون القدوة مناسبة لجنس المقتدي وعمره.
- يجب عند اختيار القدوة الاهتمام بتكوين جانب معرفي كبير عن جوانب حياتها كافة.

ثانيًا: فيما يتعلق بتقديم القدوة:

- يجب أن تكون سلوكيات القائمين على المؤسسة التربوية تعكس سلوك نموذج القدوة المقدم، فلا يأتي بسلوك يخالف السلوك المطلوب.
- ربط المقتدي بالقدوة معرفيًا ووجدانيًا في آن واحد، مع عدم المغالاة.
- يجب أن تُقدم القدوة في سياق طبيعي، وألا يتكلف المربي في عرض القدوة في كل موقف تعليمي.
- يجب تقديم القدوة في كل المستويات، ولا يُكتفى بمستوى واحد للقدوة.
- توضيح أثر سلوك القدوة على المقتدي به في الحياة للفرد والمجتمع.
- توضيح أثر سلوك القدوة على المقتدي به في الآخرة.

ثالثًا: بعد تقديم القدوة:

- يجب التدريب على التقييم الذاتي للنفس لقياس مدى التقدم في الاقتداء.
- يجب التدريب على التحسين المستمر (كميًا - كيفيًا)، فعلى سبيل المثال: إن كان القدوة رسول الله ﷺ يكون التحسين كمياً بحيث نقتدي في مواقف أكثر، وإن كان القدوة في مجال نقتدي بأكثر من مجال، وهكذا.



- قد يكون أسلوب التربية بالقدوة أسلوبًا أصليًا وقد يكون مكملًا للوسائل الأخرى في التربية.

- من دواعي القدوة: المحبة، اعتقاد الكمال والأفضلية في الشخص المقلد، القهر والغلبة للمقتدي له، الغبطة.
- عنيت البحوث التربوية والنفسية بمجال القدوة وأعطتها اهتمامًا بالغًا.



دور القيادة التربوية قبل تقديم القدوة:

- ١
- ٢
- ٣

دور القيادة التربوية أثناء تقديم القدوة:

- ١
- ٢
- ٣

دور القيادة التربوية بعد تقديم القدوة:

- ١
- ٢
- ٣

* * *

ملف الإنجاز:

- (١) قومي بإجراء بحث علمي حول التربية بالقُدوة وأثرها في زراعة القيم التربوية في المؤسسات التربوية من وجهة نظر كل من المعلمة والدارسة والأسرة دراسة مقارنة.
- (٢) قومي بإجراء دراسة عن أثر وسائط التربية المختلفة في سلوك الطالبات في مؤسستك التربوية.
- (٣) ناقشي دور الإعلام في التربية من وجهة نظر معلمات مدرستك.
- (٤) ناقشي الفارق بين الحوافز والدوافع موضحة أثر كل منهما على الدارسات من وجهة نظرك.

مصادر التعلم:

- (١) رسالة ماجستير "ملامح التربية الذاتية في ضوء الفكر التربوي دراسة تحليلية" إعداد ربا عبد الرحمن، الجامعة الإسلامية بغزة- كلية التربية قسم أصول التربية ٢٠٠٩.
- (٢) رسالة ماجستير المسؤولية التربوية للأسرة في تحقيق الأمن الفكري، سعي محمد الصالح، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين ١٤٢٨هـ.
- (٣) رسالة ماجستير "رؤية إسلامية لدور بعض المؤسسات التربوية في الوقاية من خطر المخدرات" أميرة محمد ياسين، جامعة أم القرى، كلية التربية بمكة المكرمة ١٤١٣هـ.
- (٤) رسالة ماجستير "دراسة ناقدة لأساليب التربية المعاصرة في ضوء الإسلام" فتحية عمر رفاعي، جامعة أم القرى قسم التربية ١٤٠١هـ.

التقويم:

- (١) وضحي خصائص المسؤولية في الإسلام.
- (٢) وضحي أسس المسؤولية في الإسلام.
- (٣) اذكرى مجالات المسؤولية في الإسلام.
- (٤) قارني بين مسؤولية الأسرة ومسؤولية المدرسة في التربية.
- (٥) وضحي المقصود بالتعزيز وأنواعه وأهميته في التربية.
- (٦) قارني بين أساليب التربية الذاتية في الإسلام.
- (٧) قارني بين التربية الذاتية والتربية بالقدوة.
- (٨) استدلي من السيرة النبوية على أساليب النبي ﷺ في تعزيز السلوك المرغوب فيه.
- (٩) (قدم النبي ﷺ القدوة في الكثير من المواقف التربوية) دلي على ذلك مستشهدا لما تقدمي.
- (١٠) للتربية وسائط متعددة قارني بين الإعلام والمدرسة ثم وضحي كيف يمكن الاستفادة من الإعلام في تطوير دور المدرسة.

* * *

[illegible]

الوحدة الثانية

القيادة التربوية
والتخلق بالقرآن

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الدّارسة بعد انّها هذا الحور أن:

- توضح مفهوم التخلق بالقرآن الكريم.
- تشرح ثمرات التخلق بالقرآن الكريم.
- تشرح دور القيادة التربوية في تعزيز أخلاق القرآن الكريم في المدرسة القرآنية.
- تناقش مهارات البناء العلمي في المدرسة القرآنية.
- تناقش مهارات البناء التعبدية في المدرسة القرآنية.
- تناقش مهارات البناء الدعوي في المدرسة القرآنية.
- تظهر اهتمامًا بتعزيز مظاهر التخلق بالقرآن الكريم في المدرسة القرآنية.

مفردات الوحدة:

- مفهوم التخلّق بالقرآن الكريم.
- ثمرات التخلّق بالقرآن الكريم.
- دور القيادة التربوية في تعزيز أخلاق القرآن الكريم في المدرسة القرآنية.
- مرتكزات التخلّق بالقرآن الكريم :
 - البناء العلمي.
 - البناء التعبدية.
 - البناء الدعوي.

عدد المحاضرات:

٨ محاضرات.

تمهيد:

رغم ما كان يتمتع به العرب من أخلاق كريمة كالشجاعة والكرم والنخوة، إلا أن الجاهلية غلبت عليهم، فساد فيهم القتل والسلب؛ فقد كان الرجل يقتل ابنته فلذة كبده خوفاً من العار وخشية الفضيحة؛ فتبدلت فطرتهم، وتغيرت حنيفيتهم.

وفي وسط هذا التخلف والانحطاط الأخلاقي جاء النور السماوي على يد محمد ﷺ الذي يعرفون أخلاقه وصفاته حق المعرفة، فارتقت هذه الأمة المغمورة سُلّم الحضارة، حتى بلغت المجد، وسادت العالم أجمع.

فمكث هذا الرقي إلى ما شاء الله، ثم ابتعدت الأمة عن أخلاق القرآن؛ فبدأت تتهاوى من جديد رويداً رويداً، فكان لزاماً على المعنيين بالتربية في الأمة البحث والعمل لعودة هذه الأمة لما كانت عليه في عهد رقيها.

ولما كانت أكبر التطلعات - التي يطمح فيها أفراد المجتمعات - من القائمين على التربية على مستوياتهم كافة؛ هي صبغة أبنائهم بأخلاق مجتمعاتهم، التي تهينهم لفلسفتهم للحياة، سواء كانت تلك الفلسفة مادية أو روحية؛ كان لازماً على القائمين على التربية في المجتمعات الإسلامية الاهتمام الأكبر بالأخلاق من منطلق ديني قبل أن يكون يلبي تطلعات أفراد المجتمع - فالباعث داخلي إيماني -، فهو استكمال للقيادة التربوية والمسؤولية التربوية.



ناقشي أخلاق العرب قبل ظهور الإسلام وبعده

مفهوم التخلق بالقرآن الكريم



اذكري بعض أحاديث نبوية جاءت بلفظ الخلق ومشتقاته؟

مفهوم الأخلاق:

الأخلاق جمع (خُلُق، خُلُق) ^(١) بضم الخاء واللام، وبضم الخاء وسكون اللام، وهو السجية، ويقال الخلق: هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه صورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة، ويقول صاحب تاج العروس من جواهر القاموس: "الخلق العادة".
الخلق: صفة مستقرة في النفس -فطرية أو مكتسبة-، ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة؛
"فالخلق منه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم، والإسلام يدعو إلى محمود الأخلاق، وينهى عن مذمومها".

علم الأخلاق:

هو علم موضوعه أحكام قِيَمِيَّة تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبيح.

الفرق بين الأخلاق والصفات الإنسانية الغريزية:

الصفات الإنسانية هي صفات ملازمة للجنس البشري وكل البشر يتمتع بها ولكن بدرجات متفاوتة، ولا تتميز بخصائص المدح أو الذم كالجوع والعطش، فكل البشر يشعرون بالجوع والعطش وإن كانوا بدرجات متفاوتة، لكنهم يشعرون بها.

والفرق بين الأخلاق والصفات الإنسانية أن الأخلاق لها تأثير قابل للمدح أو الذم كالصدق

(١) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ١٩٨٦، ط ١، مكتبة لبنان، بيروت، فصل الخاء باب القاف.

والكذب، وهو ما لا تتميز به الصفات الإنسانية الغريزية.

أنواع الأخلاق:

يمكن تقسيم الأخلاق إلى:

- أخلاق حسنة: وهي حسن الأدب والفضيلة؛ كالصدق والشجاعة، والعفة والكرم.
- أخلاق سيئة: هي سوء الأدب كالكذب والجبن.

مصادر الأخلاق في المجتمعات الغربية:



كيف يحكم الغرب على خلق معين أنه خلق حسن أو خلق سيئ؟



لا تخرج مصادر الأخلاق في المجتمعات الغربية غير الإسلامية عن أربعة مصادر:

١- العرف والعادات:

العرف مجموعة من العادات التي درج الناس عليها جيلاً بعد جيل في مجتمع ما، ورأوا ضرورة احترامها، وعلى أساسها تقوم الحياة، ومن خالفها يعاقبه المجتمع. ويرى أصحاب هذا المذهب أن المجتمع بأعرافه وعاداته هو مصدر الأخلاق ومقياسها.

النقد:

أن العرف متغير وغير ثابت، فهو يختلف باختلاف الزمان والمكان؛ فما كان مألوفًا متعارفًا عليه في القديم قد يتغير ويصبح منكراً ومستهجناً عند الناس.

فعلى سبيل المثال:

- كان شرب الخمر وواد البنات عرفاً في الجاهلية، فجاء الإسلام فمنعه وقضى عليه، وكذا السرقة والنهب كانتا سائغتين في بعض الأعراف، فحرمهما الإسلام.
- عرف الرجل الشرقي يختلف عن عرف الغربي، وكذا عرف أهل البادية يباين عرف أهل الحاضرة في بعض جوانبه.

٢- العقل البشري:

أصحاب هذا المذهب يرون أن العقل قادر على وضع القانون الأخلاقي الذي يضبط حياة الناس، وينظم تعاملهم أفرادًا وجماعات.

النقد:

إذا كانت الأعراف تختلف باختلاف الزمان والمكان، فكذلك العقول تختلف من زمان لآخر، ومن مكان لآخر، وللعقل حدوده وقدراته والتي هي أيضًا تختلف تنمو وتتطور وتدهور. وقد تبين قصور العقل على إدراك بعض ما يحيط به، ويدور في فلكه، فكيف يصح أن يكون العقل هو مقياس الأخلاق.

فعلى سبيل المثال: هل تُحدّد الأخلاق في المجتمعات على أعلى القدرات العقلية لمنسوبيها، أم على أقل القدرات العقلية؟

٣- الضمير الإنساني:

ويقصد بالضمير: القوة الخفية النابعة من نفس الإنسان التي تبين له طريق الخير وتدفعه إلى سلوكه، وتبين له سبيل الشر وتحذره منه، ويشعر الإنسان براحة مع طاعة هذه القوة الخفية، وتأنيب عند عصيانها، فيرى أصحاب هذا المذهب أن الضمير البشري هو مصدر الأخلاق.

النقد:

أحكام الضمائر غير ثابتة، فهي مختلفة بحسب الزمان والمكان؛ فأحكام الضمير لإنسان القرن العشرين تختلف كثيرًا عن أحكام ضمير إنسان عاش في العصور القديمة، والضمير في أوروبا يختلف عن غيره في أواسط إفريقيا، وغيره في البلدان الإسلامية.

٤- اللذة والسعادة والمنفعة:

ويقصد بذلك مقدار ما يتحقق للفرد من لذة وسعادة فردية عند الالتزام بخلق ما، وقد ذهبت طائفة إلى أن مقياس الأخلاق وميزانها يرجع إلى اللذة والمنفعة؛ فما يحقق اللذة والمنفعة المادية يكون خلقًا، وما يحقق ألمًا وضررًا ماديًا يكون شرًا يجب تجنبه والبعد عنه، فالفضيلة تدور مع اللذة والمنفعة وجودًا وعدمًا.

النقد:

يختلف معيار اللذة والمنفعة من إنسان لآخر، ومن مجتمع لآخر، بل حتى بين الإنسان ومجتمعه؛ فعلى أي أساس تحدد الأخلاق العامة في المجتمع. فعلى سبيل المثال: إذا كان هناك فرد غير سوي يشعر بلذة وسعادة حين يسرق، فستكون السرقة هنا خلق أقره معيار اللذة والسعادة، وعلى النقيض فهناك طرف آخر تمت سرقته، ولم يشعر باللذة والسعادة، بل بالحزن والقهر.



العرف والعادات، العقل البشري، الضمير الإنساني، اللذة والسعادة والمنفعة؛ أثبتت جميعًا نظريًا وعمليًا أنها لا تصلح أن تكون مصادر للأخلاق في المجتمعات.





في المجتمعات الإسلامية ما الذي يحكم على خلق بأنه حسن أو قبيح؟

١ - القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو المصدر الأول للأخلاق، والآيات التي تضمنت الدعوة إلى مكارم الأخلاق والنهي عن مساوئها كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ [النحل: ٩٠]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمُونَ ٣٣﴾ [الأعراف: ٣٣] إلى غير ذلك. ومما يدلنا على أصالة هذا المصدر تخلُّق الرسول ﷺ بالقرآن الكريم، فقد وصفته عائشة رضي الله عنها بقولها: (كان خلق الرسول ﷺ القرآن)^(١)، يقول ابن كثير: "أنه قد ألزم نفسه ألا يفعل إلا ما أمره به القرآن، ولا يترك إلا ما نهاه عنه القرآن، فصار امتثال أمر ربه خلقاً له وسجية، صلوات الله وسلامه عليه إلى يوم الدين"^(٢).

٢ - السنة النبوية المطهرة:

المصدر الثاني السنة النبوية: والمراد بها ما أضيف إلى النبي ﷺ من أقوال وأفعال وتقريرات، وهو ما أمرنا الله عز وجل به فقال: ﴿مَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَىٰ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٧﴾ [الحشر: ٧]، ويقول جل وعلا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنها، (ح ٧٤٦).

(٢) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين، الفصول في سيرة الرسول، ١٤٠١، ط ١، مؤسسة علوم القرآن، سوريا، ٢٦٤.

حَسَنَةً لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٥٨﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقال جل من قائل
عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَذُودُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ
إِن كُنْتُمْ تَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء: ٥٩]، وقد اختصر النبي ﷺ
رسالته، فقال: ((إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق))^(١).



قارني بين مصادر الأخلاق في الإسلام ومصادر الأخلاق في المجتمعات غير المسلمة.

الأخلاق العملية في الإسلام:



من وجهة النظر هل الأخلاق الإسلامية بين المسلمين فقط؟ وما الدليل على ذلك؟

تميزت الأخلاق في الإسلام بأنها ربطت النظرية بالتطبيق، وجعلت هذه الأخلاق واقعًا حيًا عمليًا في
حياة الناس، وضربت المثال العملي على إمكانية تطبيقه من خلال امثال صاحب الرسالة محمد ﷺ وأصحابه
لهذه الأخلاق؛ فكان التلازم غير المسبوق بين النظرية والتطبيق، وهو ما أعطاها قدرة أكبر على الانتشار
والقبول لدى الجميع.

ولأهمية الأخلاق العملية في الإسلام فقد حظيت باهتمام الباحثين، وقسموها إلى عدة تقسيمات،

أبرزها:

- أخلاق دينية (أخلاق الإنسان مع ربه عز وجل).
- أخلاق فردية (أخلاق الإنسان مع نفسه).

(١) مسند الإمام أحمد، ٨٩٥٢، الصحيح الجامع للألباني ٢٣٤٩.

- أخلاق أسرية (أخلاق الإنسان مع أسرته).
- أخلاق اجتماعية (أخلاق الإنسان مع مجتمعه).
- وقد تناول الباحثون أخلاق النبي ﷺ بالدراسة والتحليل بوصفها أعلى نموذج يقتدي به المسلم في أخلاقه، فتم تقسيمها إلى:
 - الأخلاق الإيمانية.
 - الأخلاق التعبدية.
 - الأخلاق السلوكية.
 - الأخلاق الاجتماعية.
 - الأخلاق المتعلقة بالنبوة والإمامة.



الخلاصة

- الإسلام منهج متكامل، لم يكتف بتنظيم العلاقة بين العبد وربه بل نظم علاقات الأفراد فيما بينهم، وعلاقات المجتمعات فيما بينها في كل زمان ومكان.
- من أراد كمال التعبد لله عز وجل فليؤد ما افترضه الله عليه من العبادات مع التخلق بالأخلاق العملية في الإسلام.

الأخلاق بين الجبلية والاكساب:

نشاط هل الأخلاق جبلية مورثة أو مكتسبة ؟

قسم الإسلام الأخلاق إلى قسمين:

الأول: الجبلية من الله عز وجل:

هو عطاء من الله ليس للإنسان سبب فيه إلا أنه هبة من الله عز وجل؛ فقد يكون جبلية بوراثة أو غيرها من الأمور التي لا يعلمها إلا الله عز وجل، لبلاء أو منة، وقد يكون غير ذلك، وأدلة ذلك من القرآن الكريم والسنة المطهرة كثيرة منها:

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ [مريم: ١٩]، وقال رسول الله ﷺ للأشج المنذر بن عائد: ((إِنَّ فِيكَ خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ)). قال: يا رسول الله، أنا أَتَخَلَّقُ بهما أم الله جَبَلَنِي عليهما؟ قال: ((بَلِ اللَّهُ جَبَلَكَ عليهما)). قال: الحمد لله الذي جَبَلَنِي على خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ ورسوله^(١).

الثاني: المكتسبة بالتربية ومجاهدة النفس:

تدل الكثير من الأحاديث الشريفة على أثر التربية في أخلاق الفرد، منها قوله ﷺ: ((إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ))^(٢) فالحلم خلق يمكن اكتسابه كما أن العلم يمكن اكتسابه بالتعلم، وقوله ﷺ: ((لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ))^(٣)، وقوله ﷺ: ((لَا تَغْضَبِ))^(٤).

(١) سنن أبي داود، باب في قبلة الرجل، ٥٢٢٥ (ح ٥٢٢٥)، صححه الألباني.

(٢) المعجم الأوسط، باب من اسمه إبراهيم، (ح ٢٦٦٣)، صححه الألباني.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، (ح ٦١١٤).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، (ح ٦١١٦).

ثمرات التخلق بالقرآن الكريم



ماذا يكتسب المسلم من ثمرات حين يتخلق بأخلاق القرآن الكريم ؟

مفهوم التخلق :

التخلق في اللغة^(١) :

- تَخَلَّقَ (فعل): تَخَلَّقَ بِخُلُقٍ غَيْرِهِ، أَي تَطَبَّعَ بِمَا لَيْسَ مِنْ خُلُقِهِ وَتَكَلَّفَ.
- تَخَلَّقَ (اسم): وَجَدَ فِي خُلُقِهِ تَصْنُوعًا، وَهُوَ التَّطَبُّعُ بِمَا لَيْسَ مِنْ خُلُقِهِ وَتَكَلُّفُ ذَلِكَ.

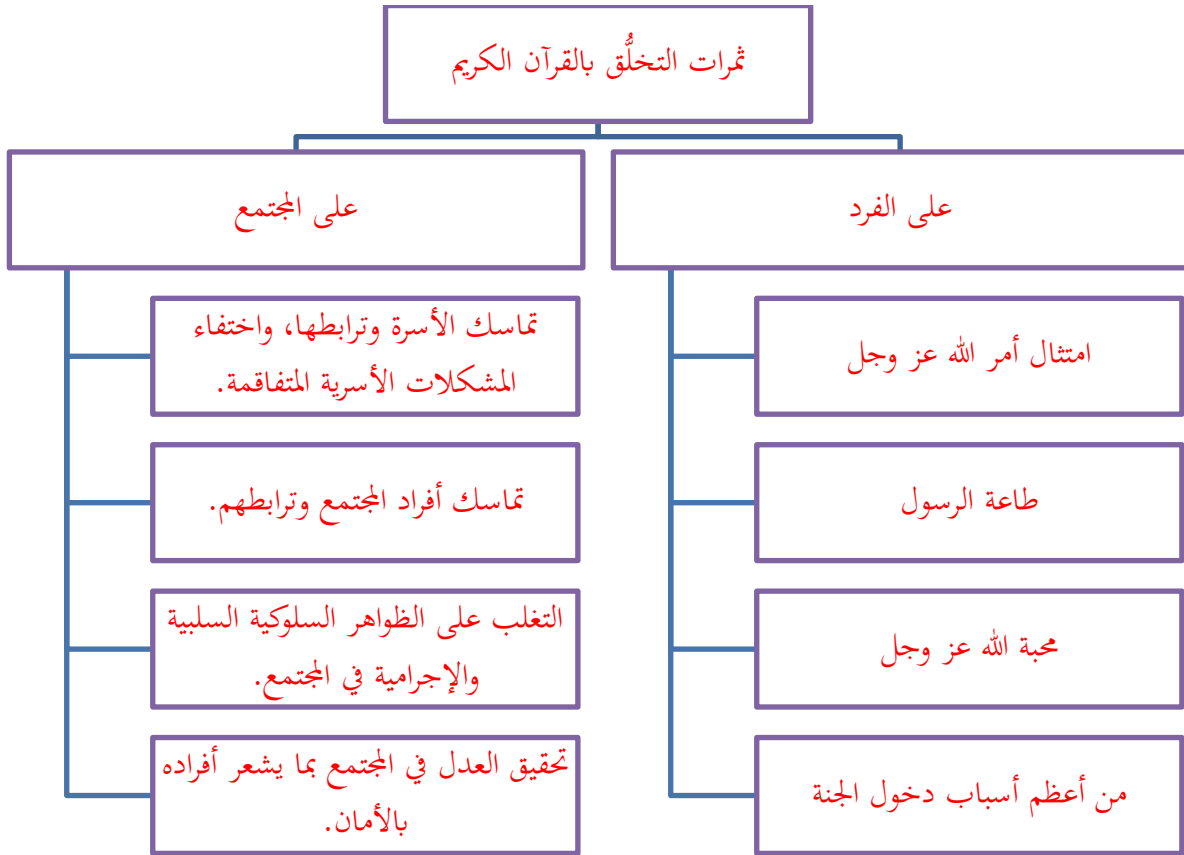
التخلق في الاصطلاح:

- حمل النفس على التطبع بخلق ليس من خلقها، ومجاهدتها على الاستمرار في ذلك حتى يتحول الخلق إلى عادة سلوكية مستقرة في نفس المتخلق.

التخلق بأخلاق القرآن الكريم:

هو حمل المسلم نفسه ومجاهدتها على التطبع بأخلاق القرآن الكريم باتباع ما أمره الله به واجتناب نواهيه، سواء فيما يتعلق بالأخلاق (الدينية - الفردية - الجماعية - الأسرية - المجتمعية) حتى تتحول إلى عادات سلوكية دون جهد أو تعب. والتخلق بأخلاق القرآن الكريم له آثاره على الفرد في الدنيا والآخرة، بل على المجتمع كليًا.

(١) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ١٩٨٦، ط ١، مكتبة لبنان، بيروت، فصل الحاء باب القاف.



أولاً: ثمرات التخلق بأخلاق القرآن الكريم على الفرد:

١ - امتثال أمر الله عز وجل:

وهناك الكثير من الآيات التي تدعو إلى حسن الخلق، إما إيجاباً، أو نهياً، أو إرشاداً، فعلى سبيل المثال قال تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

٢ - طاعة للرسول ﷺ:

وردت الكثير من الأحاديث الشريفة التي تدعو إلى حسن الخلق، وتحبيب الناس إليه، ومنها قوله ﷺ: ((اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ مَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّبِيلَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ))^(١).

(١) سنن الترمذي، باب ما جاء في معاشرته الناس، (ح ١٩٨٧)، صححه الألباني.

٣- سبب محبة الله عز وجل:

دلت الكثير من الآيات على محبة الله للمتخلق بأخلاق حسنة معينة، من ذلك:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَنَِي إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩].

٤- سبب في محبة رسول الله ﷺ:

دلت الأحاديث الشريفة على حب النبي ﷺ للمتخلقين بالخلق الحسن، منها ما جاء في صحيح البخاري يقول رسول الله ﷺ: ((إِنْ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا))^(١).

٥- من أعظم أسباب دخول الجنة:

سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ فقال: ((تَقْوَى اللَّهِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ))، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ فقال: ((الْفُجْرُ وَالْفِرْجُ))^(٢)، بل الفوز بأعلى الجنة لقوله ﷺ ((أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَارْحًا، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حُسِنَ خُلُقُهُ))^(٣).

(١) صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عبد الله بن مسعود ؓ، (ح ٣٧٥٩).

(٢) سنن الترمذي، باب ما جاء في حسن الخلق، (ح ٢٠٠٤)، صححه الألباني.

(٣) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، (ح ٤٨٠٠)، صححه الألباني.

ثانيًا: ثمة التخلق بالقرآن الكريم على المجتمع:

١. تماسك الأسرة وتربطها، واختفاء المشكلات الأسرية المتفاقمة.
٢. تماسك أفراد المجتمع وتربطهم.
٣. التغلب على الظواهر السلوكية السلبية والإجرامية في المجتمع.
٤. تحقيق العدل في المجتمع بما يشعر أفراداه بالأمان.



الخلاصة

التخلق بأخلاق القرآن الكريم له آثاره الحسنة على الفرد في الدنيا والآخرة، وعلى المجتمع كلاً.



نشاط

قارني بين العبادات والأخلاق في الإسلام مستشهداً بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة.



نشاط

((خدمتُ النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أف، ولا: لم صنعت؟ ولا: ألا صنعت؟)).

استنبطي من الحديث الأخلاق التي يمكن تعلمها وأثرها على الفرد والمجتمع.

القيادة التربوية وتعزيز أخلاق القرآن الكريم في المدرسة القرآنية

من وجهة نظرك بوصفك قائداً هل تعزيز الأخلاق القرآنية في المدرسة مسؤولية المعلم فقط؟ ولماذا؟



يمكن أن يتضح دور القيادة في تعزيز أخلاق القرآن الكريم إذا اتضح لنا كيف يكتسب الفرد المسلم أخلاق القرآن بداية، ودور القيادة التربوية في ذلك:

طرق التخلق بالأخلاق الإسلامية :

١. تصحيح العقيدة.
٢. الدعاء.
٣. المجاهدة.
٤. المحاسبة.
٥. التفكير في الآثار المترتبة على حسن الخلق، وعواقب سوء الخلق.
٦. علو الهمة.
٧. الصبر.
٨. التواصي بحسن الخلق.
٩. قبول النصح الهادف والنقد البناء.
١٠. مصاحبة الأخيار وأهل الأخلاق الفاضلة.

١١. قراءة وتدبر القرآن الكريم.

١٢. النظر في السنة النبوية المطهرة.

١٣. النظر في سير الصحابة الكرام وأهل الفضل والحلم.

١٤. مطالعة كتب الآداب الشرعية.

١٥. الاعتبار بحوادث التاريخ.

١- تصحيح العقيدة:

العقيدة هي الأصل الذي تبنى عليه الفروع، ولسنا هنا بصدد توضيح المقصود بالعقيدة أو أهميتها، إنما نوضح أن السلوك الإنساني ثمرة لما يحمله الإنسان من معتقد، وما يدين به الفرد، والانحراف في السلوك ناتج عن خلل في ذلك.

والمتفق عليه إجماعاً بأن عقيدة أهل السنة والجماعة تحمل صاحبها على حسن الخلق -مع الناس جميعاً-، وتردعه عن مساوئها.

ودور القيادة التربوية هنا:

- العمل على تصحيح عقيدة المنسوبات بما يضمن حمايتهن.

- إعطاء القدوة للمنسوبات من خلال العقيدة الصحيحة.

- النصح والوعظ وفق آداب الإسلام في النصيحة.

- تحفيز المنسوبات وتشجيعهن على العلم الشرعي مع التركيز على العقيدة.

٢- الدعاء:

وهو التوجه إلى الله عز وجل بالرغبة إليه فيما عنده من الخير، والدعاء عبادة من أجل العبادات التي يتقرب بها العبد المؤمن إلى ربه عز وجل، وقربة من أفضل القربات. فكما أن المصلي صلاة أهل السنة والجماعة يثاب على صلاته، وكما أن المعتمر والحاج عمرة وحجة أهل السنة والجماعة، يثاب الداعي إلى الله عز وجل بدعائه، فكلمة توجه بقلبه ولسانه ورفع يديه ودعا الله عز وجل أثابه الله.

حتى أن الابتلاء الذي يبتلي به الله العباد -أفرادًا وجماعات وأممًا-، من أمراض وأسقام، وغيرها من أجل مقاصدها حمل العباد إلى الدعاء والتضرع إلى الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٢].

وأجمعت الأمة على أن الدعاء لله عز وجل عبادة، ووردت العديد من الأدلة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة للدلالة على ذلك ومنها، قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

وكما لا بد أن تصرف الصلاة لله وحده، وتقام كما أمر الله عز وجل، وغيرها من العبادات، فلا بد أن يصرف الدعاء لله وحده كيفما ارتضاه الله عز وجل وبينه في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فللدعاء فقه وأصول وآداب على المؤمن أن يتعلمها ويتأدب بها.

ودور القيادة التربوية هنا:

١. يوضح القائد للمنسوبات عبادة الدعاء.
٢. إعطاء القدوة للمنسوبات في الدعاء والالتزام بآدابه.
٣. تزويد المنسوبات بآداب الدعاء، وأوقات الاستجابة، وكل ما يتعلق بفقه الدعاء.
٤. حث المنسوبات على الدعاء.
٥. حرص القيادة على الدعاء للمنسوبات سرًا وعلانية.

٣- المجاهدة:

- المجاهدة لغة من الجهد والمشقة.
- المجاهدة اصطلاحًا: حمل النفس على أداء الواجبات، والتزام المكارم والمروءات وترك المحرمات والترفع عن المكروهات. وهي أخذ النفس ببذل الطاقة، وتحمل المشقة في دفع المضرة وتحصيل المنفعة، ولا بد للساعي في طريق الإصلاح من مجاهدة نفسه لتحقيق هدفه، ولا يعني المجاهدة أن يجاهد الفرد

نفسه مرة أو مرتين، بل طيلة حياته حتى يلقي ربه على خير، والمجاهدة مستمرة مع العبد طوال عمره.

- أهمية المجاهدة:

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝﴾ [النازعات: ٤٠، ٤١]. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ۝﴾ [العنكبوت: ٦٩].

بمجاهدة النفس تدرك الجنان، وتهذب النفوس وتكسى بكساء الأخلاق الحسان، فكم من نفس خلقت زكية طاهرة على الفطرة التي ارتضاها الله لخلقه ففسدت وانحطت واستحقت الدرك الأسفل من النيران. فالنفس عدوة، وطاعتها مهلكة، إن لم تجاهد سادت، وركبت، وقادت، وهلك وأهلك. كتب أبو بكر لعمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- لما استخلفه: "إن أول ما أحذرك منه نفسك التي بين جنبيك"، قال ابن القيم رحمه الله: "لا يكون العبد ربايئا إلا بالمجاهدة"، قال سفيان الثوري: "ما عاجلت شيئا أشد علي من نفسي"، قال الحسن البصري: "ما الدابة الجموح بأحوج إلى اللجام الشديد من نفسك".

ويمكن تقسيم مجاهدة المؤمن نفسه إلى أنواع هي:

١- مجاهدة النفس على ترك المعاصي.

٢- مجاهدة النفس على لزوم الطاعة.

ويمكن أن تقسم إلى غير ذلك، إلا أن أغلب التقسيمات تندرج تحت التقسيم السابق.

دور القيادة التربوية هنا:

- تزويد المنسوبات بالقدوة في مجاهدة النفس.

- تزويد المنسوبات بالتجارب الناجحة في مجاهدة النفس.

- تزويد المنسوبات بطرق مجاهدة النفس وأساليب جهاد النفس وأهميته.

٤ - المحاسبة:

هي نقد النفس إذا أدركت خللاً ذميماً، وحملها على ألا تعود إليه مرة أخرى، مع أخذها بمبدأ الثواب إذا أحسنت، والعقاب إذا أخطأت، وسبق ذكر ذلك في التربية الذاتية.

مشروعية محاسبة النفس:

دعت الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة إلى ضرورة محاسبة النفس في أكثر من موضع منها:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨].

قال الشنقيطي: "ويكون النظر بمعنى المحاسبة وذكره ابن كثير. فإذا ما نظر في الماضي، وحاسب نفسه وعلم ما كان من تقصير أو وقوع في محذور جاءه الأمر الثاني بتقوى الله لما يستقبل من عمل جديد ومراقبة الله تعالى عليه ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ فلا يكون هناك تكرار ولا يكون توزيع بل بحسب مدلول عموم (ما) وصيغة الماضي (قدمت) والنظر للمحاسبة"^(١).

أهمية محاسبة النفس:

١- معرفة أوجه النقص والتقصير.

٢- التوبة إلى الله عز وجل.

٣- عدم التماادي في البعد عن الله.

٤- رضا الله عز وجل.

دور القيادة التربوية هنا:

- تزويد المنسوبات بكيفية محاسبة النفس وأهميتها.

(١) الشنقيطي، تمتع أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ١٤٢٦، ط ٢، دار عالم الفوائد، ج ٨، ص ٨٨.

- تدريب المنسوبات على التقييم الذاتي، وإرشادهن إلى أصوب الطرق لتطبيق مبدأ الثواب والعقاب عند الإحسان أو الإساءة بما يناسب طبيعة كل فرد.

٥- التفكير في الآثار المترتبة على حسن الخلق والنظر في عواقب سوء الخلق:

قيل: التفكير هو إحضار ما في القلب من معرفة الأشياء، وقيل: إنه معرفة ثمرات الأشياء واستحضار عواقبها، وعلى الفطن أن يستذكر عواقب كل أموره حتى لا يقع فيما لا يُطيق، ويتسبب في هلاكه في الدنيا أو الآخرة أو كلاهما.

جاء القصص القرآني، وضرب الله عز وجل لنا في القرآن الكريم الأمثال والعبر، وذكرت العديد من الأحاديث قصصًا وأثرًا عن الأمم السابقة، كل ذلك للعظة والعبرة. فيجب علينا في البداية أن نتعلم أن هلاك الأمم التي كانت قبلنا لما فعلوه، ولما بدلوا ما أمروا به.

ودور القيادة التربوية هنا:

- تزويد المنسوبات بقصص القوم الهالكة والبائدة للعظة والعبرة.
- إعطاء القدوة أمام المنسوبات في التفكير في الآثار المترتبة على حسن الخلق.
- أن تقدم للمنسوبات الطريقة المثلى للتفكير في الآثار المترتبة على حسن الخلق والنظر في عواقب سوء الخلق.
- تشجيعهن وتحفيزهن على التفكير.

٦- علو الهمة:

الهم هو عقد القلب على فعل شيء قبل أن يفعل، وتوصف بالعلو أو السفول، والهمة محلها القلب، والهمة هي الباعث على الفعل وتوصف بالعلو والسفول.

وفي المصباح: "الهمة بالكسر: أول العزم، وقد تطلق على العزم القوي، فيقال له همة عالية".

وقيل علو الهمة: "استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور"، وقيل: "خروج النفس إلى غاية كما لها

الممكن لها في العلم والعمل".

محل الهمة:

الهمة محلها القلب، وهي عمل قلبي، فلا سلطان عليها كما لا سلطان على القلب لغير صاحبه، ونقل ابن قتيبة من بعض كتب الحكمة: "ذو الهمة إن حط، فنفسه تأبى إلا علوًا، كالشعلة من النار يصوبها صاحبها، وتأبى إلا ارتفاعًا".

همة المؤمن أبلغ من عمله:

إن مما فضل الله به عباده المؤمنين وكرمهم به، أن جعل لهم أجرهم قدر نيتهم وهمتهم وليس قدر عملهم فقط؛ كرمًا من الله ومحبة لعباده المخلصين.

قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا وَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ إِلَى أضعافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً)).

تفاوت الناس بتفاوت همهم:

لما أنعم الله على عباده بمجازاتهم على قدر نياتهم وهمهم، اقتضى عدله عزو جل ألا يتساوى في ذلك جميع عباده المخلصين إنما تفاضلوا فيما بينهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤]. فكما أن الهمة رزق من الله عز وجل فعلى العبد أن يسعى جاهدًا لكي يعلو بهيمته لينال بذلك الأجر من الله عز وجل.

خصائص كبير الهمة:

- ١ - كبير الهمة لا ينقص عزمه.
- ٢ - كبير الهمة يتطلع دائمًا إلى الأفضل.
- ٣ - كبير الهمة يتطلع دائمًا لقضاء مصالح العباد طلبًا لما عند رب العباد.
- ٤ - كبير الهمة لا يرضى إلا معالي الأمور ولا ينظر إلى ما سواها.

أساليب القرآن الكريم في الحث على علو الهمة:

اتخذ القرآن الكريم أساليب عدة في الحث على علو الهمة والتحذير من سقوطها ومن هذه الأساليب:

١ - ذم ساقطي الهمة وتصويرهم في أبشع الصور ومن ذلك:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْبَةَ ثُمَّ لَمْ يُحْمَلُوا بِهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَالًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَاثِتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: ٥].

٢ - أمر المؤمنين مباشرة بالهمة العالية والتنافس في الخيرات ومن ذلك:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

- أما في السنة النبوية المطهرة فجاءت أدلة كثيرة في علو الهمة على نفس الأسلوبين السابقين منها: قال رسول الله ﷺ: ((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعين بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل: لو أني فعلتُ كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله، وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان))^(١).

- قال رسول الله ﷺ: ((إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها))^(٢).

مجالات علو الهمة:

١ - علو الهمة في طلب العلم الشرعي.

٢ - علو الهمة في العبادة التي ارتضاها الله ورسوله.

٣ - علو الهمة في البحث عن الحق واتباعه.

(١) صحيح مسلم، كتاب العلم، باب الأمر في القوة وترك العجز، والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله، (ح ٢٦٦٤).

(٢) مسند البزار، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، (ح ٧٤٠٨) (٧٤٠٨)، صححه الألباني.

- ٤ - علو المهمة في الدعوة إلى الله عز وجل.
٥ - علو المهمة في الجهاد في سبيل الله عز وجل.

أسباب علو المهمة:

- ١ - العلم الشرعي.
٢ - حب الآخرة والسعي إليها.
٣ - كثرة ذكر الموت والعمل من أجله.
٤ - مجاهدة النفس.
٥ - التحول عن البيئة المثبطة.
٦ - التحول عن الرفاق المثبطين.
٧ - النصيحة.

أسباب انحطاط المهمة:

إن سقوط المهمة بلاء من الله عز وجل يستحق التوبة والرجوع إليه، وهو أصل الأمراض التي تفشت في المجتمعات الإسلامية، يقول ابن خلدون رحمه الله حين كان يشكو مسلمو عصره ممن ثقلت همتهم بأعدائهم الكفار، واعتبر ذلك من أمارات ضياع الأندلس من أيدي المسلمين فقال رحمه الله: "المغلوب مولع بالاقتداء بالغالب في شعاره، وزيه، ونخلته، وسائر أحواله وعوائده، والسبب في ذلك أن النفس تعتقد الكمال في من غلبها وانقادت إليه، إما لنظره بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه، أو لما تغالط به من انقيادها ليس لغلب طبيعي، إنما هو لكمال الغالب، فإذا غالطت بذلك واتصل لها، حصل اعتقادًا، فانتحلت جميع مذاهب الغالب، وتشبهت به وذلك هو الاقتداء"^(١)، وقال "انظر ذلك في الأبناء مع آبائهم كيف تجدهم متشبهين بهم دائمًا، وما لذلك إلا لاعتقادهم الكمال فيهم"^(٢).

(١) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ١٤٢٥، دار يعرب، سوريا، ط ١، ج ١، ص ٢٨٣.

(٢) نفس المرجع السابق.

ولعل أهم أسباب انخراط الهمة في نفوس الأفراد:

- ١ - حب الدنيا وكرهية الموت.
- ٢ - الفتور.
- ٣ - ضياع الوقت.
- ٤ - الكسل والتغافل.
- ٥ - التسويف وطول الأمد.
- ٦ - انحراف العقيدة، والخلل الفكري.
- ٧ - اقتراف الذنوب والمعاصي.

ودور القيادة التربوية هنا:

- تعريف المنسوبات بالهمة وعلوها وسفولها.
- إعطاء القدوة للمنسوبات في علو الهمة (في العمل، في العلم، في الطاعة،.. إلخ).
- أن تمد المنسوبات بأسباب علو الهمة وتعينهن على تحصيلها.
- التحذير من دنو الهمة ومن أسبابها، وكيفية التغلب عليها.
- تحفيز المنسوبات وتشجيعهن.

٧- الصبر:

هو حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، وهو حبس عن الجزع والسخط والشكوى، وعن تشويش الجوارح، وهو أنواع ثلاثة: صبر على طاعة، وصبر عن معصية، وصبر على أقدار الله من المصائب والبلاء.

ويعد الصبر غاية ووسيلة في حد ذاته؛ فهو خلق من الأخلاق الحسنة، ووسيلة معينة على اكتساب غيره من الأخلاق.

دور القيادة التربوية هنا:

- إعطاء القدوة للمنسوبات في الصبر .
- تزويد المنسوبات بأجر الصبر في الدنيا والآخرة.
- تزويد المنسوبات بالأسباب المعينة على الصبر .
- تزويد المنسوبات بكيفية تدريب النفس على الصبر .

٨- التواصي بحسن الخلق:

إن التواصي سمة عظيمة من سمات المسلمين، وقد أثنى الله على المتواصين بالحق والصبر والتراحم، قال جل وعلا: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ۖ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۖ﴾ [البلد: ١٧ - ١٨]، وقال مبيناً أسباب النجاة من الخسارة: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾ [العصر: ١ - ٣].

والتواصي منهج رباني، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝١٠٤﴾ [آل عمران: ١٠٤]، ووصية نبوية مطهرة قال رسول الله ﷺ: ((أَلَا إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ أَلَا إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ أَلَا إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ قَالُوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ)).

وكم من مجتمع هلك بأكمله، لما سكت عما فعله صغيره أو أجهله، فالأصل في الإسلام النصيحة، وما تقتضيه الأوضاع الحالية لمجتمعاتنا من تدهور أخلاقي وتربوي مخطط له من قبل الغرب يزيد أهمية التواصي بين أفرادهم بما يحبه الله عز وجل ويرضاه.

دور القيادة التربوية هنا:

- إعطاء القدوة للمنسوبات على التواصي وفق الآداب الإسلامية.
- تزويد المنسوبات بأهمية التواصي في الإسلام وآثاره على الفرد والمجتمع.
- تزويد المنسوبات بآداب التواصي والنصح.

٩- قبول النصيحة الهادفة والنقد البناء:

يروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (رحم الله امرأً أهدي إلي عيوي) وكان يسأل سلمان عن عيوبه، فلما قدم عليه قال: ما الذي بلغك عني مما تكرهه. قال: أعفني يا أمير المؤمنين فألح عليه، فقال: بلغني أنك جمعت بين إدامين على مائدة وأن لك حلتين حلة بالنهار وحلة بالليل. قال: وهل بلغك غير هذا؟ قال: لا، قال: أما هذان فقد كفيتهما.

وكان يسأل حذيفة ويقول له: أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في معرفة المنافقين فهل ترى علي شيئاً من آثار النفاق ^(١).

فكما أن الأصل في العاقل أن يخاف على نفسه من كل مهلك في الدنيا، فالأصل في المسلم أن يخاف ويتقي نار الآخرة، فيسعى إلى أن يتجنب كل قول وعمل يقربه منها، ويستعد بالله منه كما فعل رسولنا صلى الله عليه وسلم، ولربما قاده- المسلم بعلم أو جهل- إلى ما يقربه من عذاب الله عز وجل وسخطه، فهنا يتضح دور أخيه فالمسلم مرآة أخيه، ينصحه يأخذ بيده لينجيه، وله أجر الخير فالدال على الخير كفاعله. وكما أن للنصيحة في الإسلام آداباً وأخلاقاً يجب مراعاتها، فعلى المسلم أن يقبل نصيحة أخيه ويحسن الظن فيه، فكم من محبٍ مخلصٍ لك رأى منك ما يتطلب النصيحة ومنعه عدم قبولك النصيحة والخوف منك فكتم نصيحته.

فكن كالذي إذا نصحه غيره بما فيه شكره ودعا الله له ثم راجع نفسه وتاب إلى الله عز وجل مما هو فيه، وإن نصحه بما ليس فيه شكره ودعا الله له، وشكر الله أنه عافاه. وليست النصيحة للواقع في الخطر والمقبل عليه فقط، فليس منطقيًا أن تنتظر حتى يقترب أخ لك من خطر قد يصيبه حتى تنصحه، بل ربما تكون النصيحة بعرض فائدة غائبة عنه أو باب خير ربما غفل عنه، أو غيره.

(١) أبو حامد بن محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ١٤٢٦، دار ابن حزم، بيروت، ج ١، ص ٢٨٣.

دور القيادة التربوية هنا:

- إعطاء المنسوبات القدوة في قبول النصيحة.
- طلب النصح والنقد من المنسوبين باستمرار.
- تزويد المنسوبات بأهمية النصيحة وأهمية قبولها.
- تزويد الدارسات بآداب النصيحة والنقد.

١٠- مصاحبة الأخيار وأهل الأخلاق الفاضلة:

تأثير الصحبة في الإنسان معروف لدى الجميع، فالمرء مولع بمحاكاة من حوله، وشديد التأثر بهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١]، ويقول الرسول ﷺ: ((مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ، لَا يَغْدُمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ، إِلَّا مَا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكَبِيرُ الْحَدَّادِ يَحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً))^(١)، ويقول ابن الجوزي: "ما رأيت أكثر أذى للمؤمن من مخالطة من لا يصلح؛ فإن الطبع يسرق، فإن لم يتشبه بهم، ولم يسرق منهم، فتر عمله"^(٢).

دور القيادة التربوية هنا:

- إعطاء المنسوبات القدوة في مصاحبة الأخيار وأهل الأخلاق.
- تزويد المنسوبات بأهمية مجالسة الأخيار.
- تزويد المنسوبات بخطورة مخالطة أصحاب سوء الخلق.

١١- قراءة القرآن وتدبره:

القرآن شفاء ورحمة لمن خالطت بشاشة الإيمان قلوبهم، وهو دستور الأخلاق - المليء بالنماذج العملية من الأخلاق، والقصص والعبر العظيمة -، فعلى من يريد تهذيب روحه وخلقه وسلوكه، وتزكية نفسه أن

(١) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك، (ح ٢١٠١).

(٢) ابن الجوزي، صيد الخاطر، ١٤١٢، ط ١، دار الكتاب العلمية، بيروت، ص ٤٢٥.

يلتزم بالقرآن قراءة وتدبراً وعملاً به، وسيأتي دور القيادة التربوية في قيادة تدبر القرآن الكريم فيما بعد.

دور القيادة التربوية هنا:

- إعطاء المنسوبات القدوة في قراءة القرآن الكريم وتدبره.
- تزويد المنسوبات بالمعارف والمهارات لقراءة القرآن الكريم وتدبره.
- تحفيز المنسوبات وتشجيعهم على قراءة القرآن الكريم وتدبره.

١٢ - دراسة السيرة النبوية:

السيرة النبوية تضع بين يدي قارئها أفضل صورة حُلُقِيَّة عرَفَتْها الإنسانية، قال ابن حزم رحمه الله: "من أراد خير الآخرة، وحكمة الدنيا، وعدل السيرة والاحتواء على محاسن الأخلاق كلها، واستحقاق الفضائل بأسرها؛ فليقتد بمحمد رسول الله ﷺ، وليستعمل من أخلاقه وسيرته ما أمكن"^(١).

دور القيادة التربوية هنا:

- إعطاء المنسوبات القدوة في دراسة السيرة النبوية والتمسك بخلق النبي ﷺ.
- تزويد المنسوبات بصحيح السيرة النبوية وقد دروسها.
- تحفيز المنسوبات وتشجيعهم على الاقتداء بالنبي ﷺ.

١٣ - النظر في سير الصحابة الكرام وأهل الفضل:

المتدبر لسير الصحابة الكرام يجد نماذج واقعية للتخلق بالقرآن الكريم، كما أنها دليل على أن الخلق الإنساني يمكن تغييره، فكم من عادات سلوكية ألفها الصحابة عن آبائهم، كشرب الخمر والزنى والربا وغيرها من الأخلاق والسلوكيات.

كما أن النظر في سير الصحابة يعطي الناظر أملاً في التغيير، ونماذج للقدوة، وغيرها من الفوائد التي لا يمكن حصرها.

(١) ابن حزم، الأخلاق والسير، ٢٠٠٠، ط ١، دار ابن حزم، بيروت، ص ٩١.

دور القيادة التربوية هنا:

- إعطاء المنسوبات القدوة في النظر في سير الصحابة الكرام وأهل الفضل والحلم.
- تزويد المنسوبات بنماذج من سير الصحابة الكرام في التخلق وتغيير السلوك للاقتداء.
- تحفيز المنسوبات وتشجيعهن على الاقتداء بالصحابة وأهل الفضل.

١٤ - مطالعة كتب الآداب الشرعية:

مطالعة كتب الآداب الشرعية تشعر الفرد بتقصيره، وتشحذ همته لإدراك ما فاتته إرضاءً للرب عز وجل، كما أنها تجعله يقظاً حذراً لما ينقصه لتقوي عزائمه تدريجياً حتى تصبح هذه الآداب سمة له.

دور القيادة التربوية هنا:

- إعطاء القدوة للمنسوبات في التمسك بالآداب الشرعية.
- تزويد الدارسات بكتب الآداب الشرعية، وتشجيعهن على الاطلاع عليها، والاقتداء بالنماذج المثلى التي فيها.
- التواصي بالآداب الشرعية، التي مصدرها الكتاب والسنة النبوية، قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَصَّوْا بِالْمَرْحَةِ ۖ﴾ [البلد: ١٧].

١٥ - الاعتبار بحوادث التاريخ:

النظر في تقلبات الحياة -وما فيها من عبر- معينٌ لكل عاقل يريد النجاة بنفسه قبل أن تدور عليه الدائرة، ويقع عليه ما وقع على غيره.

دور القيادة التربوية هنا:

- إعطاء المنسوبات القدوة في الاعتبار بحوادث التاريخ.
- تزويد المنسوبات بالمعارف المتعلقة بقصص وحوادث التاريخ.
- تحفيز المنسوبات لأخذ العبر والدروس منها.

ومما سبق يمكن تلخيص دور القيادة التربوية في تعزيز تخلق منسوبات المدرسة القرآنية بأخلاق القرآن الكريم فيما يلي:

- ١- بث روح الأمل في المنسوبات على القدرة على التغيير.
- ٢- تزويد المنسوبات بأهمية التخلق بأخلاق القرآن الكريم، وأثره على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة.
- ٣- تزويد المنسوبات بالآثار المترتبة على سوء الخلق للفرد والمجتمع.
- ٤- تزويد المنسوبات بالإطار النظري والخطوات العلمية التي يتبعها الفرد لاكتساب خلق القرآن.
- ٥- تصحيح العقيدة للمنسوبات.
- ٦- العمل على تعليم المنسوبات فقه الدعاء وآدابه.
- ٧- تدريب المنسوبات على مجاهدة النفس، والمحاسبة الذاتية.
- ٨- تدريب المنسوبات على علو الهمة، والتواصي بحسن الخلق.
- ٩- تربية المنسوبات على مصاحبة الأخيار، والافتداء بأهل الأخلاق الحسنة.
- ١٠- ربط المنسوبات بكتاب الله تعالى، وتعهده تلاوته وحفظه، والعمل بآياته.
- ١١- تزويد المنسوبات بصحيح السيرة النبوية، وحثهن على الاقتداء بالنبي ﷺ.
- ١٢- تزويد المنسوبات بكتب الآداب الشرعية، وحثهن على الاطلاع عليها، وممارستها.
- ١٣- إقامة الأنشطة التي تحفز المنسوبات على التخلق بأخلاق القرآن.
- ١٤- تقديم القدوة الحسنة للمنسوبات في التخلق بالقرآن الكريم.



نقاش جماعي حول ملخص دور القيادة التربوية في تعزيز أخلاق القرآن الكريم في المدرسة القرآنية.



الموضوع الرابع

مرتکزات التخلق بالقرآن الكريم

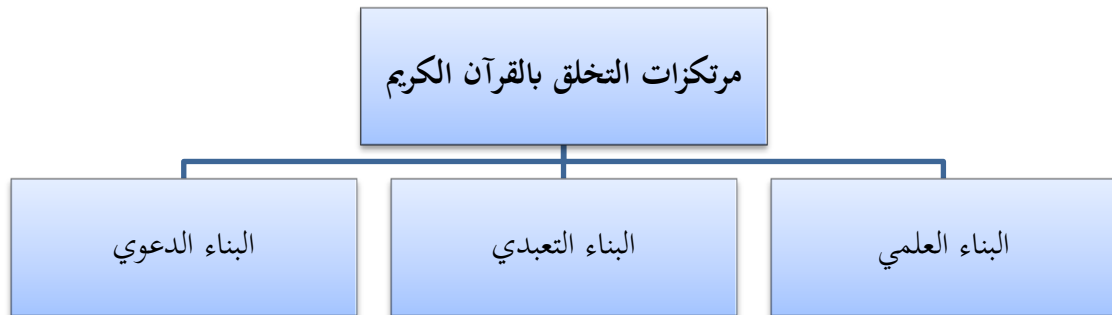


كيف يصف المسلم أن هذا الخلق محمود أو مذموم؟ ثم كيف يلزم نفسه بهذا الخلق؟

المرتکز في اللغة: هو اسم مفعول من (ارتکز إلى) أو (ارتکز على)، ومرتکزات العمل أو مرتکزات البناء هي أساسه ودعائمه.

مرتکزات التخلق بالقرآن الكريم:

هي الأسس العلمية والعملية التي يعتمد عليها المتخلق بالقرآن لتمكين أخلاق القرآن من نفسه، وتحولها من مجرد مواقف سلوكية إلى عادات ثابتة ومستمرة.



أولاً: البناء العلمي للتخلق بالقرآن الكريم:

العلم الشرعي مفتاح الخير كله - يعرف به المرء ما أوجبه الله تعالى عليه، وما نهاه عنه، وبه يعرف الفضيلة وفضلها فيتبعها، ويعرف الرذيلة فيجتنبها - وهو عنوان سعادة المرء في كل أمور حياته.

وقد حث الإسلام على طلب العلم في عدة مواضع، من ذلك:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨]، فكلما

كان المرء أكثر علمًا كان أكثر خشية لله، فقد أوجبت عليه خشية الله الانكفاف عن المعاصي، والالتزام بشرع الله، والاستعداد للقاء الله عز وجل.

وقال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]، قال القرطبي رحمه الله: "هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم، فإنه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء، وقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]، فلو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يسأله المزيد منه كما أمره أن يستزيد من العلم" (١).

- روى مسلم في صحيحه عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة)) (٢).

وتنقسم العوامل المساعدة على التعلم إلى:

- عوامل داخلية.
- عوامل خارجية.

العوامل الداخلية: هي العوامل التي تنبع من داخل المتعلم، وهي:

(١) الدوافع:

إن لم يكن عند المتعلم دافعية للتعلم فلا يمكن تعليمه، بل سيذهب الجهد والوقت هباءً منثورًا؛ لذلك لا بد للمعلم أن يستثير دافعية المتعلمين طوال الوقت بما يناسبهم ويناسب طبيعة المؤسسة التي يعمل بها، وعلى القيادة التربوية تحفيز المعلمين على ذلك.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٠٠٦، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج ٥، ص ٦٤.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على الذكر، ٢٦٩٩.

وتكون استشارة دافعية المتعلم في مقدمة التعلم وفي أثنائه ليتعلم، ثم يستشير ليطبق ما تعلمه في نهاية التعلم بنية خالصة لله.

(٢) وضوح الهدف:

أثبتت الدراسات أن إدراك المتعلم للهدف من تعلمه إدراكًا تامًا وتهيئة نفسه لذلك يؤدي إلى زيادة تعلمه وتحصيله، وكذلك المعلم الذي يبدأ العمل مع طلابه مدرّجًا لهدفه العام، وملمًا بأهداف المناهج فإن ذلك يزيد في إنتاجه.

كما أن وضوح الهدف دافع للمعلم على الصبر وبذل الجهد، ودافع للمتعلم نحو مزيد من التعلم.

العوامل الخارجية: هي العوامل التي تنبعث من خارج المتعلم، وتؤثر على قدراته العلمية، وأهمها:

- ١- حجم المادة العلمية: وهي الكمية التي يستطيع المتعلم أن يتعلمها في وقت واحد؛ فكلما زادت الكمية، وقل الوقت لتعلمها كانت النتيجة غير مرضية للمعلم والمتعلم.
- ٢- التربط الإيجابي: هي العلاقة بين المادة العلمية السابقة واللاحقة؛ فكلما كانت العلاقة قوية ومتسلسلة ترابطت المعلومات وسهل التعلم، وإذا تباينت وتباعدت صعب التعلم.
- ٣- الأسلوب اللفظي: هي الصياغة الفنية في عرض المعلومات؛ فإن كانت الفكرة واضحة، والأسلوب واللفظ سهلين زاد التعلم، والعكس صحيح.

يمكن تقسيم البناء العلمي للتخلق بالقرآن الكريم إلى:

- البناء العلمي للقيادة التربوية.
- البناء العلمي للمعلمات والإداريات.
- البناء العلمي للطالبات.

البناء العلمي للتخلق بالقرآن الكريم لدى القيادة التربوية:

لابد للقيادة التربوية من بناء علمي لإنجاح تخلق منسوبيها بأخلاق القرآن الكريم، ويمكن تقسيم هذا

البناء إلى:

- ١ - بناء علمي يتعلق بالعلوم الشرعية.
 - ٢ - بناء علمي يتعلق بعلوم التخطيط والإدارة.
 - ٣ - بناء علمي يتعلق بعلوم التربية.
- ويمكن إيجاز مرتكزات البناء العلمي للقيادة التربوية فيما يلي:

- العلم بالعقيدة الإسلامية وأصولها ومصادرها.
- العلم بأحكام تلاوة القرآن الكريم وتجويده.
- العلم بفقهاء العبادات وفقه الدعاء.
- العلم بمقدمات تفسير القرآن الكريم وتدبره.
- العلم بصحيح السيرة النبوية والدروس المستفادة منها.
- العلم بسير الصحابة والتابعين والصالحين.
- العلم بالآداب الشرعية.
- العلم بمفهوم المهمة والأسباب المعينة على العلو وأسباب انحطاط المهمة.
- العلم بآداب النصيحة.
- العلم بالتعزيز (تعزيز السلوك المرغوب فيه).
- العلم بتعديل السلوك وعلاج المشكلات السلوكية.
- العلم بطرق غرس السلوك المرغوب.
- العلم بطرق استشارة دافعية المتعلمين.
- العلم بطرق الكشف والملاحظة العلمية للسلوك.
- العلم بطرق ومناهج وأصول التربية الإسلامية.
- العلم بنظريات التربية الحديثة.
- العلم بمبادئ الإشراف التربوي.
- العلم بمبادئ علم النفس التربوي الإسلامي.

- العلم بمبادئ علم القياس والتقويم التربوي.
- العلم بمبادئ التخطيط التربوي والاستراتيجي.
- العلم بمبادئ القيادة والإدارة.
- العلم بطرق تشجيع وتحفيز المنسوبات.
- العلم بمبادئ توزيع العمل والإشراف على المنسوبات.
- العلم بالأنظمة والقوانين والسياسات والإجراءات التنظيمية في المؤسسات التربوية.

دور القيادة التربوية في البناء العلمي للقيادة التربوية:

الدور الذي تلعبه القيادة هنا دور ذاتي.

وتجدر الإشارة إلى أن العلم هنا نسبي، ولا يعني ذلك أن تكون القائمة التربوية خبيرة في كل ما سبق.

البناء العلمي للتخلق بالقرآن الكريم لدى المعلمة والإدارية:

- لابد للمعلمة والإدارية من بناء علمي لإنجاح تخلق طلابهن بأخلاق القرآن الكريم- كل واحدة منهن على قدر حاجتها ونقلها للمعرفة والمهارة والخبرة للطلابات-، ويمكن تقسيم هذا البناء إلى:
- بناء علمي يتعلق بالعلوم الشرعية.
 - بناء علمي يتعلق بعلوم التربية.
 - بناء علمي يتعلق بالإدارة والاتصال.

ويمكن إيجازه في التالي:

- العلم بالعقيدة الإسلامية وأصولها ومصادرها.
- العلم بأحكام تلاوة القرآن الكريم وتجويده وطرق تدريسها.
- العلم بمقدمات تفسير القرآن الكريم وتدبره وطرق تدريسها.
- العلم بفقهاء العبادات وفقه الدعاء وطرق تدريسها.
- العلم بصحيح السيرة النبوية والدروس المستفادة منها وطرق تدريسها.

- العلم بسير الصحابة والتابعين والصالحين وطرق تدريسها.
- العلم بالآداب الشرعية وطرق تدريسها.
- العلم بمفهوم المهمة والأسباب المعينة على العلو وأسباب انحطاط المهمة.
- العلم بآداب النصيحة وطرق تدريسها.
- العلم بالتعزيز (تعزيز السلوك المرغوب فيه).
- العلم بتعديل السلوك وعلاج المشكلات السلوكية.
- العلم بطرق غرس السلوك المرغوب.
- العلم بطرق استثارة دافعية المتعلمات.
- العلم بطرق الكشف والملاحظة العلمية للسلوك.
- العلم بطرق ومناهج وأصول التربية الإسلامية.
- العلم بنظريات التربية الحديثة وطرائق التدريس بصفة عامة وطرائق تدريس القرآن الكريم.
- العلم بمبادئ علم النفس التربوي الإسلامي.
- العلم بمبادئ علم القياس والتقويم التربوي.
- العلم بطرق التواصل مع أولياء أمور الطالبات ومساعدتهن.
- العلم بطرق التواصل مع الجمعيات والمؤسسات التربوية والدعوية لتبادل الخبرات.
- العلم بالأنظمة والقوانين والسياسات والإجراءات التنظيمية المتعلقة بالموظفات داخل المدرسة.
- العلم بالأنظمة والقوانين والسياسات والإجراءات التنظيمية المتعلقة بالطالبات داخل المؤسسات التربوية.

دور القيادة التربوية في البناء العلمي للتخلق بالقرآن الكريم لدى المعلمة والإدارية:

يتمثل دور القيادة التربوية على مستويين:

أ- قبل التوظيف:

- حسن الاختيار عن طريق الاختبار والمقابلات للتأكد من مدى إلمام المنسوبة بالبناء العلمي المطلوب في التخلق بالقرآن الكريم، وقدرتها على غرس ذلك لدى غيرها.

ب- بعد التوظيف:

- إعطاء المنسوبات القدوة في البناء العلمي.
- تزويد المنسوبات بالبناء العلمي المطلوب.
- تحفيزهن وتشجيعهن على استكمال البناء العلمي.
- التدريب والتطوير والتنمية المستمرة عن طريق:
 - الدورات الشرعية العلمية، والندوات، وورش العمل.
 - النشرات الشرعية والتربوية والعلمية.
 - استضافة العلماء والدعاة والتربويين أصحاب الرسالة لنقل المعارف والخبرات والمهارات والاتجاهات.
 - التحفيز وإثارة الدافعية للتطوير الذاتي.
 - إقامة المسابقات والمنافسات الفردية والجماعية.
 - النصح والإرشاد.
 - القراءة الموجهة والسماع الموجه.

ويمكن للقائد التربوي الترويج بين الأساليب والوسائل، فتقدم وتؤخر من الأساليب وفق الاحتياج.

البناء العلمي للتخلق بالقرآن الكريم لدى الطالبات:

لابد للمتعلمة من بناء علمي لإنجاح تخلقها بالقرآن الكريم، ويتمثل هذا البناء في أن تكون ملمةً -قدر

المستطاع - بما يلي:

- العلم بالعقيدة الإسلامية وأصولها ومصادرها.
- العلم بأحكام تلاوة القرآن الكريم وتجويده.
- العلم بفقه العبادات وفقه الدعاء.
- العلم بمقدمات تفسير القرآن الكريم وتدبره.
- العلم بصحيح السيرة النبوية والدروس المستفادة منها.
- العلم بسير الصحابة والتابعين والصالحين.
- العلم بالآداب الشرعية.
- العلم بمفهوم الهمة والأسباب المعينة على العلو وأسباب انحطاط الهمة.
- العلم بآداب النصيحة.
- العلم بمفهوم المحاسبة الذاتية وآلية تنفيذها.
- العلم بالآثار المترتبة على حسن الخلق، وعواقب سوء الخلق.
- العلم بمفهوم علو الهمة والأسباب التي تعلو الهمة والأسباب التي تحط الهمة.
- العلم بآداب النصيحة.
- العلم بآثر مصاحبة الأخيار وآثر مصاحبة الأشرار.
- العلم بحوادث التاريخ وقصص الأمم السابقة.

دور القيادة التربوية في البناء العلمي للتخلق بالقرآن الكريم لدى الطالبات:

للقيادة التربوية دور أساس ومحرك من خلال الإشراف العام على المعلمات والإداريات في إعداد البرامج التي تُحقّق البناء العلمي للتخلق بالقرآن الكريم لدى الطالبات، باستخدام الأساليب المناسبة، إضافةً إلى ما تُقدّمه للطالبات مباشرةً من أساليب تربوية منها:

١ - إعطاء الطالبات القدوة في البناء العلمي.

- ٢- تزويد الطالبات بالبناء العلمي المطلوب.
- ٣- تحفيزهن وتشجيعهن على استكمال البناء العلمي.



الخلاصة

- تنقسم العوامل المساعدة على التعلم إلى: عوامل داخلية (الدوافع، وضوح الهدف)، عوامل خارجية (حجم المادة العلمية، الترابط الإيجابي، الأسلوب اللفظي).
- يمكن تقسيم البناء العلمي للتخلق بالقرآن الكريم إلى: البناء العلمي للقيادة التربوية، البناء العلمي للمعلم والإداري، البناء العلمي للمتعلم.



نشاط

قارني بين الدافعية للتعلم في المدارس القرآنية والمدارس الأخرى.

* * *

ثانيًا: البناء التعبدي للتخلق بالقرآن الكريم:

العبادة في اللغة:

قال ابن منظور: "العبد: الإنسان حرًّا كان أو رقيقًا، يُذهب ذلك إلى أنه مربوب لباريه عز وجلّ، يقال فلان عبد بين العبودية". وأصل العبودية: الخضوع والتذلل، والتعبد: التنسُّك، والعبادة الطاعة، قال ابن الأنباري: "فلان عابد: هو الخاضع لربه المستسلم المنقاد لأمره"^(١). وقال الفيروز آبادي: "والعبادة الطاعة"^(٢)، وعلى هذا فتعريف العبادة في لغة العرب: الذلُّ والخضوع المستلزم طاعة المعبود أمرًا ونهيًا؛ ولذا سُمِّيَ الرقيق (عبدًا)، يذل ويخضع لسيده أمرًا ونهيًا فيما يختص بشؤون الحياة.

العبادة في الشرع:

لقد اختلفت عبارات السلف رحمهم الله تعالى في تعريف العبادة شرعًا إلا أن المعنى متحد، وإنما الفرق بينها في الشمول، منها:

١- قال ابن كثير رحمه الله: "العبادة في اللغة: من (الذَّلَّة)، يقال: (طريق معبد)، و(بغير معبد) أي مذلَّل، وفي الشرع: عبارة عمّا يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف"، فعَرَّفَ العبادة بأنها (كمال المحبة لله مع كمال الخضوع لله مع كمال الخوف من الله)، فمن اتصف بذلك فإنه يطلق عليه عابد لله عز وجل.

٢- قال القرطبي رحمه الله: "والعبادة عبارة عن توحيده والتزام شرائع دينه، وأصل العبادة الخضوع والتذلل".

٣- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "العبادة: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة".

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج ٣، ص ٢٧٠.

(٢) الفيروز آبادي، القاموس المحيظ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥، ط ٨، ص ٢٩٦.

ومن هذا يتضح أنَّ للعبادة تعريفين:

- أحدهما: باعتبار العابد: وهو كمال الذلِّ مع كمال الحب لله عز وجل.
- والآخر: باعتبار المتعبّد به: وهو ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة.

أصول العبادة:

ذكر الشيخ ابن العثيمين رحمه الله ستة أصول للعبادة^(١) هي:

- ١- السبب.
- ٢- الجنس.
- ٣- القدر.
- ٤- الكيفية.
- ٥- الزمان.
- ٦- المكان.

وكلُّ عملٍ لا يكون موافقاً للشرعية في هذه الأمور الستة فهو باطلٌ ومردودٌ، وتفصيل هذه الأصول على النحو التالي:

١- السبب: وهو أن يكون العمل موافقاً للشرعية في سببه، فإن أتى بسبب محدث فالعمل محدث، ومثاله: لو أن أحداً أحدث عيداً لانتصار المسلمين في يوم بدر، فإنه يرد عليه؛ لأنه ربطه بسبب لم يجعله الله ورسوله ﷺ سبباً.

٢- الجنس: وهو أن يكون العمل موافقاً للشرعية في الجنس، فلو تعبّد لله بعبادةٍ لم يشرعَ جنسها فهي مردودة، ومثاله: لو أن أحداً ضحى بفرس، فإن ذلك مردودٌ عليه، ولا يقبل منه؛ لأنه مخالف للشرعية في الجنس؛ لأن الأضاحي إنما تكون من بهيمة الأنعام، وهي: الإبل، والبقر، والغنم.

(١) ابن عثيمين، الإبداع في بيان كمال الشرع وخطر الابتداع، ١٤١٠هـ.

٣- العدد: وهو أن يكون العمل موافقاً للشرعية في العدد، فلو تعبد شخصٌ لله عزّ وجل بعددٍ زائد على الشريعة لم يقبل منه، ومثاله: لو أن رجلاً صلى المغرب أربع ركعات رغبةً في الزيادة من الخير، فصلاته لا تقبل؛ لأنّها زائدة على ما جاءت به الشريعة.

٤- الكيفية: وهي أن يكون العمل موافقاً للشرعية في الكيفية، فلو عمل شخصٌ عملاً يتعبد به لله، وخالف الشريعة في كيفيته؛ لم يقبل منه، وعمله مردود عليه، ومثاله: لو أن رجلاً صلى وسجد قبل أن يركع، فصلاته باطلة مردودةً عليه؛ لأنّها لم توافق الشريعة في الكيفية.

٥- الزمان: وهو أن يكون العمل موافقاً للشرعية في الزمان، ومثاله: لو أن شخصاً صلى الصلاة المكتوبة قبل دخول وقتها فهذه الصلاة غير مقبولة؛ لأنّه أداها في زمن قبل دخول زمنها.

٦- المكان: وهو أن يكون العمل موافقاً للشرعية في المكان، ومثاله: لو اعتكف شخصٌ في المدرسة، أو في البيت، أو في الدكان فهذا لا اعتكاف له؛ لأنه لم يوافق الشرع في مكان الاعتكاف، والاعتكاف خاص بالمساجد.

أهمية العبادة:

لم يخلق الله سبحانه وتعالى الإنسان إلا ليقوم بعبادته، وطاعته، والإخلاص له سبحانه، وعدم صرف شيء من العبادة لغيره. قال تعالى: ﴿وَمَا أُمُورًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ٥٦﴾ [البينة: ٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦].

أثر البناء التعبدى في التخلق بالقرآن الكريم:

الملاحظ أن العبادات - سواء كانت واجبة أو مندوبة، أو قلبية أو بدنية، أو مالية أو بدنية ومالية معاً - تنوعت تنوعاً يضمن تهذيب أخلاق المسلم مع كل الأطراف، فلم تترك أي جانب في علاقات الفرد إلا ونظمتة - سواء ما يتعلق بين العبد وربّه، أو بين العبد وأهله، أو قومه، أو حتى المخالفين له في المعتقد -، وسعت إلى تهذيب الفرد في كل هذه العلاقات؛ فالمسلم مطالب بأحسن الأخلاق مع الله عز وجل، ومع

أهله ومع الناس جميعًا.

ويمكن تلخيص أثر العبادات على الفرد فيما يلي:

١- محبة الله عز وجل:

افترض الله تعالى على عباده قدرًا مشتركًا من العبادة كل الناس فيه متساوون، وجعلهم يتفاضلون بعد ذلك كل واحد حسب ما وفقه الله إليه من النوافل التي جعلها ميدان تنافس إلى محبته ورضاه، ففي الحديث القدسي: ((إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدْتُ عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مُسَاءَتَهُ))^(١).

٢- المجاهدة وقوة الإرادة:

إن للعبادة تأثيرًا قويًا على تكوين الإرادة الجازمة التي تجعله يقف عند حدود الله، ويصمد مع الحق أمام الباطل، ومع الفضيلة أمام الرذيلة؛ لأنها تذكره بالله عز وجل ومسؤوليته أمامه، وبلذة الحياة الآخرة، والمتأمل في أحوال الناس يجد أن أكثرهم قدرة على التخلق بأخلاق القرآن وأبعدهم عن الرذائل الخلقية هم الملتزمون بأداء العبادات في أوقاتها.

ولعل قول الله عز وجل في الصيام مثال لذلك، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]. والحج وغيره من العبادات دليل على أثره في قوة الإرادة.

٣- تربية الفضائل:

إن في العبادة انشراحًا وابتهاجًا؛ لأنها صلة بين العبد ومعبوده سبحانه وتعالى، ويستمد من مناجاته

(١) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، (ح ٦٥٠٢).

لربه القوة والمدد على إرادة الخير ومكارم الأخلاق، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۖ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۚ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۚ﴾ [المعارج: ١٩ - ٢٢].

٤ - وقاية من الانحرافات الأخلاقية:

فكما أن العبادات تربي في النفس الإنسانية الفضائل، فكذلك هي وقاية من الانحرافات الخلقية؛ لما تبثه في القلب من خوف من الله تعالى، وطلب رضاه ورجاء رحمته؛ ولأنها تذكير مستمر للإنسان بربه عز وجل من خلال ربطه بالعبادات، وتتضمن العبادات النهي والزجر عن القول والفعل غير الأخلاقي، قال تعالى: ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۚ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ۝٤٥﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إن فلانًا يصلي بالليل، فإذا أصبح سرق قال: ((إنه سينهاه ما تقول))^(١).

البناء التعبدي للتخلق بالقرآن الكريم لدى القيادة التربوية:

يتمثل البناء التعبدي الذاتي للقيادة التربوية فيما يلي:

- إخلاص النية لله عز وجل، واستحضار المسؤولية الشرعية عن المنسوبات.
- استحضار المسؤولية الشرعية عن المنسوبات والتعبد لله عز وجل برعاية هذه المسؤولية.
- حسن الظن في الله.
- العبادة الشرعية.
- التقرب إلى الله بالنوافل.
- قراءة القرآن الكريم.
- التماس أوقات إجابة الدعاء.
- بذل المعروف والإحسان للغير عبادة لله.

(١) مسند الإمام أحمد، مسند أبي هريرة رضي الله عنه (ح ٩٧٧٨).

- التزام الآداب الشرعية عبادة الله.
 - التفكير في خلق وملكوت الله عز وجل.
 - علو الهمة في الطاعات والعبادات.
 - التزام السنة والبعد عن البدع.
- البناء التعبدى للتخلق بالقرآن الكريم لدى المعلمة والإدارية:**
- إخلاص النية لله عز وجل.
 - استحضار فضل تعليم القرآن الكريم والتعبد لله عز وجل بهذا التعليم.
 - حسن الظن في الله.
 - العبادة الشرعية.
 - التقرب إلى الله بالنوافل.
 - قراءة القرآن الكريم.
 - التماس أوقات إجابة الدعاء.
 - بذل المعروف والإحسان للغير عبادة لله.
 - التزام الآداب الشرعية عبادة لله.
 - التفكير في خلق وملكوت الله عز وجل.
 - علو الهمة في الطاعات والعبادات.
 - البعد عن البدع.

دور القيادة التربوية في البناء التعبدى للمعلم والإداري:

يتمثل دور القيادة التربوية على مستويين:

أ- قبل التوظيف:

- إخلاص النية لله واستخارة الله من أجل حسن اختيار الموظفين.

- اختيار الموظفين وفق مواصفات تتضمن اتصافهن بالعبادة وفق هدي القرآن الكريم.

ب- بعد التوظيف:

على القيادة التربوية الدور الأساس في البناء التعبدى للتخلق بالقرآن الكريم لدى المعلمات والإداريات من خلال إعداد البرامج التي تُحقّق ذلك باستخدام الأساليب المناسبة، إضافةً إلى ما تُقدمه لهن مباشرةً من أساليب تربوية منها:

- إخلاص النية لله عز وجل.
- إعطاء القدوة للمنسوبات في العبادة.
- تزويد المنسوبات بمفهوم العبادة وأثرها على الفرد والمجتمع.
- تزويد المنسوبات بعلو المهمة في العبادات.

البناء التعبدى للتخلق بالقرآن الكريم لدى الطالبة:

- إخلاص النية لله عز وجل.
- استحضار فضل تعلم القرآن الكريم والتعبد لله عز وجل بالصبر على التعلم.
- حسن الظن في الله.
- العبادة الشرعية.
- التقرب إلى الله بالنوافل.
- قراءة القرآن الكريم.
- التماس أوقات إجابة الدعاء.
- بذل المعروف والإحسان للغير عبادة لله.
- التزام الآداب الشرعية عبادة لله.
- التفكير في خلق وملكوت الله عز وجل.
- علو المهمة في الطاعات والعبادات.

- البعد عن البدع.

دور القيادة التربوية في البناء التعبدى للتخلق بالقرآن الكريم لدى الطالبات:

للقيادة التربوية دور أساس ومحرك من خلال الإشراف العام على المعلمات والإداريات في إعداد البرامج التي تُحقّق البناء التعبدى للتخلق بالقرآن الكريم لدى الطالبات، باستخدام الأساليب المناسبة، إضافةً إلى ما تُقدمه للطالبات مباشرةً من أساليب تربوية منها:

- ١- إعطاء القدوة للمنسوبات في العبادة.
- ٢- تزويد الطالبات بمفهوم العبادة، وأهميتها، وأثرها على الفرد والمجتمع.
- ٣- تحفيز الطالبات وتشجيعهن على علو الهمة في الطاعة ومجاهدة النفس.



للعبادة تعريفان:

- باعتبار العابد: كمال الذل مع كمال الحب.
- باعتبار المتعبد به: ما يحبه الله ويرضاه.
- كل عبادة لا تكون موافقة للشريعة الإسلامية فهي باطلة ومردودة.
- أثر العبادة على الفرد: محبة الله عز وجل، المجاهدة وقوة الإرادة، تربية الفضائل، وقاية الإنسان من الانحرافات الأخلاقية.



- قارني بين دور القيادة التربوية في البناء العلمى والبناء التعبدى من وجهة نظرك.
- وضح أثر صلاة الجماعة على الفرد والمجتمع من وجهة نظرك.

ثالثاً: البناء الدعوي للتخلق بالقرآن الكريم:

حكم الدعوة إلى الله عز وجل:

دلت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله عز وجل، وأنها من الفرائض، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ١٠٤﴾ [آل عمران: ١٠٤]، قال تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ١٢٥﴾ [النحل: ١٢٥].

وقد أفتى الشيخ ابن باز^(١) بأن حكم الدعوة لله عز وجل فرض كفاية بالنسبة إلى الأقطار التي يقوم فيها الدعاة بالدعوة إلى الله عز وجل، وقد يكون واجباً إذا كانت في مكان ليس فيه من يكفي.

فضل الدعوة إلى الله عز وجل:

ورد في فضل الدعوة إلى الله عز وجل آيات وأحاديث كثيرة، منها: قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٣٣﴾ [فصلت: ٣٣]، ومن الأحاديث الشريفة قول الرسول ﷺ: ((من دَلَّ على خيرٍ فله مثل أجر فاعله))^(٢).

كيفية أدائها وأساليبها:

بيَّنها الله عز وجل في كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥]، والحكمة هنا معناها الدعوة إلى الله بالعلم والبصيرة.

بيان الأمر الذي يدعى إليه:

الأمر الذي يجب على الدعاة أن يوضحوه للناس كما وضحه الرسل عليهم الصلاة والسلام هو الدعوة

(١) الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ ابن باز رحمه الله.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإمامة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره وخلافته في أهله بالخير، (ح ١٨٩٣).

إلى صراط الله المستقيم، وهو الإسلام، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].
المقصود من الدعوة والهدف منها:

إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإرشادهم إلى الحق ليأخذوا به، وينجوا من النار.

الأخلاق الواجب توافرها في الداعي إلى الله عز وجل:

أوضحها الله جل وعلا في آيات كثيرة، كما أوضحها النبي ﷺ من خلال سيرته المطهرة في أماكن متعددة، ومن هذه الأخلاق:

١- الإخلاص: فيجب على الداعية أن يكون مخلصاً لله عز وجل، ولا يريد رياء ولا سمعة.

٢- البينة: أن يكون الداعية على بينة في دعوته.

٣- الحلم: أن يكون الداعية حليماً في دعوته رقيقاً فيها، متحملاً وصبوراً.

٤- القدوة: العمل بما يدعو إليه؛ ليضرب القدوة لمن يدعوهم.

البناء الدعوي للتخلق بالقرآن الكريم لدى القيادة التربوية:

١- إخلاص النية لله.

٢- العلم الشرعي.

٣- العبادة.

٤- القدوة.

٥- تنظيم الوقت.

٦- المشاركات الدعوية.

دور القيادة التربوية في البناء الدعوي للتخلق بالقرآن الكريم:

دور ذاتي.

البناء الدعوي للتخلق بالقرآن الكريم لدى المعلم والإداري:

- ١ - إخلاص النية لله.
- ٢ - العلم الشرعي.
- ٣ - العبادة.
- ٤ - القدوة.
- ٥ - تنظيم الوقت.
- ٦ - المشاركات الدعوية.

دور القيادة التربوية في البناء الدعوي للتخلق بالقرآن الكريم:

يتمثل دور القيادة التربوية على مستويين:

أ- قبل التوظيف:

- إخلاص النية لله واستخارة الله من أجل حسن اختيار الموظفين.
- اختيار الموظفين وفق مواصفات تتضمن عنايتهم بالدعوة إلى الله.

ب- بعد التوظيف:

- إخلاص النية لله عز وجل.
- إعطاء القدوة للمنسوبات في البناء الدعوي.
- تزويد المنسوبات بالمقصود بالدعوة، وحكمها، وفضل الدعوة إلى الله عز وجل، وكيفية أدائها.
- تزويد المنسوبات بالأخلاق الواجب توافرها في الدعاة.
- تزويد المنسوبات بعلو الهمة في الدعوة.
- تحفيز المنسوبات وتشجيعهن على استكمال البناء الدعوي.

البناء الدعوي للتخلق بالقرآن الكريم لدى الطلاب:

- ١ - إخلاص النية لله.
- ٢ - العلم الشرعي.
- ٣ - العبادة.
- ٤ - القدوة.
- ٥ - تنظيم الوقت.
- ٦ - المشاركات الدعوية.

دور القيادة التربوية في البناء الدعوي للتخلق بالقرآن الكريم لدى الطالبات:

- إعطاء الطالبات القدوة في البناء الدعوي.
- تزويد الطالبات بالبناء الدعوي المطلوب.
- تحفيز الطالبات وتشجيعهن على استكمال البناء الدعوي.
- القدوة.
- الاحتساب.
- تنظيم الوقت.
- المشاركات الدعوية.

دور القيادة التربوية في البناء الدعوي للتخلق بالقرآن الكريم لدى المنسوبات بشكل عام:

- ١ - إعطاء القدوة للمنسوبات في الدعوة.
- ٢ - تزويد المنسوبات بمفهوم الدعوة، وأهميتها، وأثرها على الفرد والمجتمع.
- ٣ - تحفيز المنسوبات وتشجيعهن على علو الهمة في الطاعة ومجاهدة النفس.



نقاش حول أهمية المرتكزات السابقة.

ملف الإنجاز:

- (١) صممي خريطة ذهنية للوحدة الثانية.
- (٢) لخصي كتاب الدليل الإجرائي لغرس القيم، إعداد مكتب الدكتور فؤاد مرداد بالشراكة مع مركز معاهد، موضحة كيف يمكن الاستفادة منه في قيادة التخلق بأخلاق القرآن من وجهة نظرك.
- (٣) صممي خطة لتطوير البناء العلمي للتخلق بالقرآن الكريم في مدرستك.
- (٤) بناء على النتائج الفاعلية والممارسات الفعلية لطالبات مدرستك القرآنية، اختاري خلقًا قرآنياً واحداً، موضحة سبب اختياره، وأهميته، ووجهة نظرك الشخصية هل هو جبلي أم مكتسب، وثمرته التخلق به على الفرد والمجتمع. ثم صممي خطة تنفيذية للتخلق بهذا الخلق في المدرسة، موضحة أدوات قياس النتائج.

مصادر التعلم:

- (١) الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها، تأليف الأستاذ الدكتور عبد الله بن ضيف.
- (٢) القيم التربوية والأخلاقية مفهوماً - أسسها - مصادرها، تأليف الأستاذ الدكتور عيسى المصري - الدكتور طارق عبد الرؤوف محمد.
- (٣) علم الأخلاق الإسلامية، الأستاذ الدكتور مقداد يالحن.
- (٤) قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية دراسة فقهية، عابد بن عبد الله الثبتي.
- (٥) علو الهمة، محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم.
- (٦) رهبان الليل، سيد بن حسين العفاني.

التقويم:

- (١) وضحي المقصود بمفهوم التخلق.
- (٢) ناقشي ثمرات التخلق بالقرآن الكريم.
- (٣) ناقشي دور القيادة في تعزيز أخلاق القرآن الكريم في المدرسة القرآنية.
- (٤) قارني بين مرتكزات التخلق بالقرآن موضحة دور القيادة التربوية في كل منها.

* * *

قيادة
تدبر القرآن الكريم

الوحدة الثالثة

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الدّراسة بعد انائها هذا الخور أن:

- توضح مفهوم قيادة تدبر القرآن الكريم.
- تشرح أهمية قيادة تدبر القرآن الكريم في المدرسة القرآنية.
- تعد برنامجاً متكاملًا لتعزيز تدبر القرآن الكريم في المدرسة القرآنية.
- تظهر اهتمامًا بتعزيز تدبر القرآن الكريم في المدرسة القرآنية.

مفردات الوحدة:

- مفهوم قيادة تدبر القرآن الكريم.
- أهمية قيادة تدبر القرآن الكريم في المدرسة القرآنية.
- دور القيادة التربوية في تعزيز تدبر القرآن الكريم في المدرسة القرآنية.

عدد المحاضرات:

٨ محاضرات.

الموضوع الأول

مفهوم قيادة تدبر القرآن الكريم

سؤال تمهيدي: هل يتوقف دور المعلمة مع الدارسات في الحلقة على التحفيظ فقط أم لا؟ ولماذا؟



أولاً: مفهوم تدبر القرآن:

- التدبر في اللغة: قال ابن الفارس: "دبر: هو آخر الشيء وخلفه خلاف قبله" (١).
- التدبر في الاصطلاح: النظر في دبر الأمور أي عواقبها.
- وتدبر القرآن: إعمال الفكر والقلب في آيات القرآن الكريم؛ لمعرفة مقاصدها، واستنباط دلالاتها، والعمل بهداياتها، والكشف عن إحكام نظمها.
- وحين يطلق مصطلح تدبر القرآن ينصرف الذهن إلى:
- مُتَدَبِّر: وهو المتعبد بتلاوة القرآن وتدبره.
- مُتَدَبَّر: وهو القرآن، كلام الله المتعبد بتلاوته.

ثانياً: أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى التدبر:

دعا القرآن إلى التدبر في مواضع كثيرة، وحثَّ عليه، وحَرَّكَ القلوب والعقول إلى تأمل المعاني والاتعاظ والاستبصار بما جاء من الله تعالى من التخويف والترهيب والترغيب، ولقد تنوعت الأساليب التي دعا فيها القرآن إلى التدبر، ويمكن بيان ذلك فيما يلي:

(١) أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ١٩٧٩، ط ١، دار الفكر، القاهرة، ج ٢، ص ٣٢٣.

الأسلوب الأول: الحث المباشر على التدبر العام للقرآن:

وقد ورد ذلك في عدة من الآيات الكريمات منها:

- قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢].

- قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤].

الأسلوب الثاني: توجيه الخطاب لأصحاب العقول والنهى:

فقد ورد توجيه الخطاب في القرآن الكريم إلى أصحاب العقول، والألباب، والنهى؛ وسر ذلك: حث أصحاب تلك العقول والألباب إلى استعمالها في تدبر النص القرآني، والاهتداء بما فيه، ومن تلك الآيات:

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [يوسف: ١١١].

الأسلوب الثالث: ضرب الأمثال بقصد التفكير والتذكر: فقد ضرب الله تعالى الأمثال في القرآن الكريم، وحث على تأملها وتذكرها في آيات عديدة، منها:

- قال تعالى: ﴿ تَوَتَّىٰ أَكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [إبراهيم: ٢٥].

- قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

- قال تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَشِيعًا مُّتَصِّدَعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الحشر: ٢١].

الأسلوب الرابع: تعليل الآيات وختمها بما يدعو إلى التدبر:

- قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩].
- قال تعالى: ﴿وَيُبَيِّنُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١].
- قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٦].
- قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُزَيِّقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥]. قال تعالى:

الأسلوب الخامس: ذكر القصص القرآني للتفكير والعبرة:

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثَ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [١٧٦] سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ
- ﴿١٧٧﴾ [الأعراف: ١٧٦ - ١٧٧].
- قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١].



أساليب القرآن الكريم في الدعوة للتدبر:

- الحث المباشر على التدبر العام للقرآن.
- توجيه الخطاب لأصحاب العقول والنهى.
- ضرب الأمثال بقصد التفكير والتذكر.
- تعليل الآيات وختمها بما يدعو إلى التدبر، ذكر القصص القرآني للتفكير والعبرة.

قارني بين أساليب القرآن وأساليب السنة في الدعوة إلى التدبر.



ثالثاً: أهمية تدبر القرآن الكريم:

تظهر أهمية تدبر القرآن الكريم من خلال إدراك الحقائق التالية:

- ١ - أن الغاية المقصودة من إنزال القرآن هي التدبر والعمل.
 - ٢ - التدبر منهج النبي ﷺ.
 - ٣ - تدبر القرآن منهج سلف هذه الأمة.
 - ٤ - تدبر القرآن مطالب به كل مسلم.
 - ٥ - تدبر القرآن هو العاصم من شبهات الطاعنين في القرآن الكريم.
 - ٦ - أن القرآن الكريم مستودع للعلوم والمعارف، والتدبر مفتاحه.
- هل التدبر لجميع المسلمين أم للعلماء فقط؟

الأصل في قول الله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُتْرَانِ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [مُحَمَّد: ٢٤] أنه لجميع المسلمين، وقد رد الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في كتابه أضواء البيان عند تفسير هذه الآية على من ذهب إلى أن التدبر يكون للعلماء فقط وليس لجميع المسلمين.

رابعاً: العلامات والمقاييس القرآنية للتدبر:

ذكر الله تعالى في كتابه الكريم علامات وصفات تصف حقيقة تدبر القرآن، وتوضحه بجلاء، في مواضع عديدة منها:

- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَكُتِّبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٣].
- قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢].
- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ

ءَامِنُوا فَزَادْنَاهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ [التوبة: ١٢٤].

- قال تعالى: ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٢٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٢٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٢٩﴾﴾ [الإسراء: ١٠٧-١٠٩].

- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [الفرقان: ٧٣].
- قال تعالى: ﴿وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَامَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ [القصص: ٥٣].

- قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الزمر: ٢٣].

فتحصل من الآيات السابقة سبع علامات هي:

- ١- اجتماع القلب والفكر حين القراءة.
- ٢- البكاء من خشية الله.
- ٣- زيادة الخشوع.
- ٤- زيادة الإيمان.
- ٥- الفرح والاستبشار.
- ٦- القشعريرة خوفاً من الله تعالى، ثم غلبة الرجاء والسكينة.
- ٧- السجود تعظيماً لله عز وجل.

فمن وجد واحدة من هذه الصفات أو أكثر فقد وصل إلى حالة التدبر والتفكير، أما من لم يحصل أيّاً

من هذه العلامات فهو محروم من تدبر القرآن، ولم يصل بعد إلى شيء من كنوزه وذخائره.

قال إبراهيم التيمي: "من أوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق ألا يكون أوتي علمًا؛ لأن الله نعت العلماء، ثم تلا قول الله تعالى: ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۝ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۝﴾ [الإسراء: ١٠٧-١٠٩] ، وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها قالت: كان أصحاب النبي ﷺ إذا قرئ عليهم القرآن كما نعتهم الله تدمع أعينهم، وتقشعر جلودهم" ^(١).



وضحي أثر تدبر القرآن الكريم على المجتمع.

خامساً: ضوابط التدبر:

مع أهمية التدبر والحاجة إليه ذهب الباحثون إلى تحديد الأمور التي يتوصل بها إلى التدبر، وسماها البعض ضوابط التدبر، وسماها آخرون بالضوابط المنهجية لتدبر القرآن الكريم، فذهب فضيلة الشيخ أ. د. ناصر بن سليمان العمر -رئيس الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم- في كتابه "مدارج الحفظ والتدبر" تحت ضوابط التدبر إلى أن أهم ما يجب مراعاته عند التدبر -وبخاصة من أراد أن ينشر تدبراته- هو:

- ١- البعد عن المعاني التي قد تخالف العقيدة الصحيحة؛ كما يفعل المبتدعة وأصحاب المدارس العقلية والتنويرية.

٢- موافقة ما توصل إليه اللغة العربية الصحيحة؛ لأن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين.

٣- البعد عن الإغراب والتعقير في الاستنباط؛ فالتدبر للبيان وتقريب المعنى لا للغرائب والشذوذات.

٤- الحذر من التفسيرات الباطنية التي لا يحتملها ظاهر الآية؛ كما هو منهج الرافضة والباطنيين.

٥- ليس من التدبر كي النصوص وتعسف الاستدلال؛ كأن يكون لدى الإنسان مسألة ما يبحث لها عن

(١) عبدالله بن المبارك، الزهد والرقائق، ١٩٩٥، دار المعارف، الرياض، ١/١٨٣.

دليل، فيأتي بآية حجة لفكرته؛ فالقرآن ليس مطوعاً للأهواء، ولا خاضعاً لأهل الباطل وسابقي العصور.

٦- أن لا يخالف ما توصل إليه من معانٍ معتبر من أقوال أهل التفسير. وأوضح أنه من لم يستطع أن يطبق ذلك لقلّة علمه، فليرجع لأهل العلم في عرض ما توصل إليه، ليبينوا له الصواب من الخطأ.

وذهب أ.د. زكريا إبراهيم صالح الزميلي -نائب عميد كلية أصول الدين للدراسات العليا والبحث العلمي وأستاذ التفسير وعلوم القرآن وأستاذ الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة- إلى تسميتها بـ (الضوابط المنهجية لتدبر القرآن الكريم)، وعرض منها:

- ١- حسن الترتيل والإنصات.
- ٢- صحة العقيدة والإخلاص في العبادة.
- ٣- خشوع القلب.
- ٤- فهم اللغة العربية وأسرارها البلاغية.
- ٥- معرفة أساليب القرآن.
- ٦- العيش في رحاب القرآن الكريم.
- ٧- فهم النص القرآني وفق ترتيب نظمته.
- ٨- معرفة موضوع السورة ومحورها.
- ٩- الاهتمام بعلم المناسبات.
- ١٠- الاهتمام بالفاصلة القرآنية.
- ١١- التعرف على مقاصد القرآن.
- ١٢- الاستفادة من ضرب الأمثال.
- ١٣- النظر فيما ورد من أسباب النزول.

١٤- تصوير حال الدعوة عند نزول الآيات.

١٥- الوقوف على المأثور.

١٦- عدم الانشغال بالمبهمات.

١٧- لا تعارض ولا تناقض بين النص القرآني والحقائق العلمية.

١٨- أخذ العبر والعظات من القصص القرآني.

١٩- استخراج الحكم واستنباط الأحكام.

سادساً: الأسباب المعينة على التدبر:

يمكن تحديد الأسباب التي تعين الفرد على تدبر القرآن الكريم وتحصيل الفائدة، وإدراك أثره في قلبه فيما

يلي:

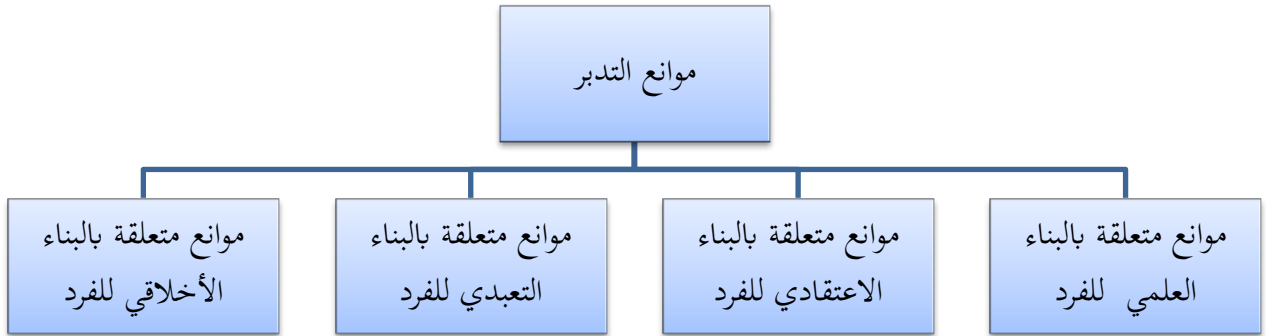
- التوحيد الخالص لله عز وجل.
- دعاء الله عز وجل والتضرع له.
- الإخلاص في العمل.
- البعد عن المعاصي والآثام.
- حفظ ما تيسر من القرآن الكريم.
- سماع القرآن الكريم من غيره.
- مراعاة أحكام التجويد والوقف والابتداء.
- تلاوة القرآن الكريم يومياً.
- تكرار الآيات المقروءة، والتفكر في دلالاتها وسياقها.
- الاستناد في فهم معاني القرآن إلى أحد التفاسير.
- اختيار الوقت والمكان المناسبين للتدبر.
- استغلال الأوقات السانحة في القراءة والتدبر.

- التدرج والتدريب على التدبر.
- التدارس مع زملائه.
- تسجيل ما يتوصل إليه من معان تدبرية.



- العلامات والمقاييس القرآنية للتدبر: اجتماع القلب والفكر حين القراءة، البكاء من خشية الله، زيادة الخشوع، زيادة الإيمان، الفرح والاستبشار، القشعريرة خوفاً من الله تعالى، ثم غلبة الرجاء والسكينة، السجود تعظيماً لله عز وجل.
- من الأسباب التي تعين الفرد على تدبر القرآن الكريم وتحصيل الفائدة: الإخلاص، العبادة، التلاوة والاستماع والحفظ، التدارس.

سابعاً: موانع التدبر:



الموانع المتعلقة بالبناء العلمي للفرد:

- تتأثر قدرة الفرد على تدبر القرآن الكريم ببنائه العلمي، وكلما كان هذا البناء العلمي مبنياً على أساس شرعي سليم نجح الفرد في التدبر، ويمكن تلخيص الموانع المتعلقة بالبناء العلمي فيما يلي:
- ١- ضعف اللغة العربية عند الفرد، وعدم القدرة على استشعار المظاهر الجمالية في اللغة.

٢- عدم إلمام الفرد بعلم التجويد ومواضع الوقف والابتداء.

٣- عدم رجوع الفرد إلى أحد التفاسير في فهم مفردات الآيات ومعانيها، والاعتماد على قدرته الذاتية.

الموانع المتعلقة بالبناء الاعتقادي للفرد:

القلب كالإناء ولا بد أن يكون مطهرًا - من الشرك والبدع والشبهات - لتدبر القرآن الكريم ومهيأ له،

ومن أكثر موانع البناء الاعتقادي للفرد انتشارًا:

١- فساد المعتقد سواء بالشرك الأصغر أو بغيره.

٢- عدم إخلاص النية لله عز وجل في تدبر القرآن.

٣- الاستسلام للشبهات الحائلة دون تدبر القرآن، ومنها:

■ دعوى أن القرآن الكريم صعب الفهم، ولا يستطيع أي فرد أن يلم بمعانيه وأن يتدبره.

■ دعوى أن تدبر القرآن خطير، وقد يقود الفرد إلى الخوض في آيات الله والشرك.

■ دعوى البعض أن الجهل أفضل من العلم بلا عمل.

٤- الاستسلام لتدبريات غير العلماء، أو أصحاب العقائد البدعية.

الموانع المتعلقة بالبناء التعبدي للفرد:

العلم فضل من الله عز وجل ولا بد للفرد من تقوى الله والإخلاص في طلبه للعلم ليدركه ويدرك به

الأجر في الدنيا والآخرة، يقول الإمام الشافعي:

شَكُوتُ إِلَى وَكَيْعٍ سُوءَ حِفْظِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي

وَأُخْبِرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ وَنُورُ اللَّهِ لَا يَهْدِي لِعَاصِي

ومن أعلى هذه العلوم مكانة وشرقًا علوم القرآن والتدبر، وعلى الفرد أن يبذل الجهد والوقت في الطاعة

تقربًا لله عز وجل لينال هذا الشرف العظيم، ومن أكثر الموانع المتعلقة بالبناء التعبدي للفرد:

١- الذنوب والمعاصي والتقصير في الطاعات.

٢- الإعراض عن تلاوة القرآن الكريم.



قارني بين موانع التدبر المختلفة، موضحة انتشارها من وجهة نظرك.

ثامناً: قيادة تدبر القرآن الكريم:

القيادة التربوية في المؤسسات التعليمية بصفة عامة ومدارس القرآن بصفة خاصة تقود المؤسسة لتحقيق أهدافها بأحسن الوسائل وبأقل التكاليف، وفي حدود الموارد والتسهيلات المتاحة، فهي تعمل على تضافر الجهود، والاستثمار الأمثل للموارد المتاحة، وهي عنصر الخبرة العملية والمرجعية العلمية للمؤسسة، وفي الوقت نفسه عنصر المراقبة والتحكم.

ويقصد بقيادة تدبر القرآن الكريم في المدارس القرآنية هو ذلك الدور الذي تقوم به القيادة التربوية لتوجيه سلوك المنسوبات نحو تحقيق التدبر؛ من خلال تزويدهن بالمعارف والمهارات والخبرات والاتجاهات اللازمة لذلك، وتشجيعهن وتحفيزهن، ومتابعتهن في تحقيق ذلك، وتقييمهن وتدريبهن على التقييم الذاتي، ويمكن عرض هذه الأدوار فيما يلي:

- إعطاء المنسوبات القدوة في تدبر القرآن الكريم.
- تزويد المنسوبات بالعلم الشرعي المتعلق بتدبر القرآن الكريم.
- تحفيز المنسوبات وتشجيعهن على تدبر القرآن الكريم.

نقاش حول دور القائد التربوي في تزويد الدارسات بالمعارف، دور القائد التربوي في اكتساب المهارات، دور القائد في التحفيز الداخلي.



أهمية قيادة تدبر القرآن الكريم في المدارس القرآنية

للتدبر آثار عظيمة على الفرد والمجتمع تكلم فيها الكثير من الباحثين رغم صعوبة حصرها، وتكمن أهمية قيادة تدبر القرآن الكريم في المدارس القرآنية في آثاره على المنسويين والمجتمع كليًا، وذلك من خلال ما يلي:

الآثار المترتبة على المدارس القرآنية:

المدارس - كما ذكرنا - هي مؤسسات تعليمية أنشأها المجتمع لأهداف محددة، والمدارس القرآنية جزء من هذه المؤسسات التعليمية لها أهداف المؤسسات التعليمية بالإضافة إلى أهداف خاصة لطبيعة منهاجها وطبيعة منسوبيها وتدبر المنسوبون القرآن الكريم في المدارس القرآنية هدفًا ووسيلة؛ هدف لأن الله عز وجل حث عباده على التدبر في أكثر من موضع، ووسيلة لما يحقق التدبر من أهداف أخرى سواء كانت أهدافًا عامة للمؤسسات التعليمية أو خاصة للمدارس القرآنية، للفرد والمجتمع.

أولاً: ثمرة التدبر على الفرد وآثاره:

١- أثره على قلب المسلم:

- طهارة القلب، وتركيز النفس.
- الاستشفاء من أمراض القلوب والعلل النفسية.
- الخشوع لله.

٢- أثره على خلق المسلم:

- التخلق بخلق القرآن الكريم.
- أثره على وعي المسلم وإدراكه.

- اليقين بأن القرآن الكريم كلام الله تعالى.
- تزويده برؤية معرفية كونية شاملة.

٣- أثره على واقع حياة المسلم:

- شحذ إرادة المسلم وحمته إلى الاجتهاد في العمل الصالح.
- حل المشكلات الواقعية.
- فتح أبواب الخير والرزق.
- تحقيق الأمن والحفظ الإلهي.

ثانياً: الآثار المترتبة على المجتمع:

صلاح الفرد في المجتمع ينصب بدوره على صلاح الأسرة وتماسكها، ويعود بعد ذلك على المجتمع كلياً، فالأسرة وحدة المجتمع، كما أن الفرد نفسه عضو في أكثر من جماعة، ويشكل جزءاً فيها؛ فيؤثر صلاحه لصلاحها فيكون التأثير أقوى في المجتمع، وتتضح آثار تدبر القرآن على المجتمع فيما يلي:

- تماسك الأسرة داخل المجتمعات، وعدم تفككها وصلاح أفرادها.
- اختفاء الظواهر الاجتماعية والسلوكية الإجرامية.
- ترابط أفراد المجتمع وتماسكهم.

كما يمكن تقسيم أثر تدبر القرآن الكريم بالنسبة للمجتمع إلى:

- آثار وقائية.
- آثار علاجية.
- آثار تنموية.

الآثار الوقائية:

المجتمعات الإسلامية المتمسكة بالأخلاق الإسلامية، أكثر المجتمعات تماسكاً ووقوفاً أمام المشكلات الاجتماعية، ولعل مجتمع المدينة المنورة في عهد النبي ﷺ خير دليل أمام العالم كله، حتى أن الغرب أقام

الدراسات للاستفادة من هذا النموذج. ولعل أول خطوات التخلق بأخلاق القرآن الكريم تدبره، فالتدبر أساس التخلق، وقيادة التدبر هي سبيل المجتمعات الإسلامية لتحقيق أفرادها هذا الأساس.

الآثار العلاجية:

الدراسات التربوية الحديثة دعت إلى التمسك بأخلاق القرآن الكريم، فحتى الدول التي كانت تتبنى مبادئ وأفكار ومعتقدات وضعية كالشيوعية وغيرها، بعد أن أثبتت التجارب العملية أنها لم ولن تصمد أمام التغيرات الاجتماعية الطارئة فأصبحت تنادي بأخلاق الإسلام ومبادئه وإن لم تعلن صراحة أنها أخلاق إسلامية.

كم من مجتمع الآن أصبح يهاجم الربا والزنى وغيرها مما استشعر خطورته على المجتمعات، وهو ما نبأنا الله عز وجل به من قبل، لكنهم اتبعوا أهواءهم. والطريق إلى الإصلاح لدينا ولديهم هو العودة إلى الشريعة ومن هذه الشريعة أخلاق القرآن الكريم.

الآثار التنموية:

كل مجتمع لديه موارده ونقاط قوته ونقاط ضعفه، سواء فيما يتعلق بالموارد الطبيعية أو البشرية، وأغلب المشكلات المجتمعية ترتبط بسوء استخدام تلك الموارد أكثر من نقص تلك الموارد إلا في مجتمعات قليلة لحكمة يعلمها الله عز وجل.

ولعل الموارد البشرية بوصفها إحدى الثروات الطبيعية في المجتمعات، يصيبها ما قد يصيب الموارد الطبيعية الأخرى، والأخلاق هي الطاقات التي تجدد هذه الموارد وتبعث فيها القوة والاستمرارية، فهي التي تنمي نقاط القوة وتعالج نقاط الضعف.

وقيادة التدبر كالطبيب الذي يشخص نقاط الضعف فيعمل على علاجها ويحدد نقاط القوة فيحاول استثمارها لتساعد الجسم للتغلب على الأمراض.



- التدبر يعود أثره على الفرد (قلبه، خلقه، واقع حياته).
- التدبر تعود آثاره على المجتمع.
- التدبر له دور علاجي، وقائي، تنموي في المجتمعات.

* * *

دور القيادة التربوية في تعزيز تدبر القرآن الكريم

دور القيادة التربوية في تعزيز تدبر القرآن الكريم دور مستمر -تحفيز ودعم ومساندة وتقييم-، ولا يتوقف على فئة معينة من المنسوبات، ولكن مع الجميع، ويكمن دور القيادة التربوية في المدارس القرآنية في تعزيز تدبر القرآن الكريم فيما يلي:

دور القيادة التربوية في التعزيز الذاتي لتدبر القرآن الكريم:

- تزويد النفس بالعلم الشرعي، بصفة عامة وعلوم القرآن والتفسير والتدبر بصفة خاصة من مصادره الشرعية.
- إلزام النفس بالضوابط الشرعية للتدبر والتي سبق ذكرها.
- التزود بالأسباب المعينة على التدبر التي سبق ذكرها.

دور القيادة التربوية في تعزيز تدبر القرآن الكريم لدى المعلمة والإدارية:

- إعطاء القدوة للمعلمات في الحرص على طلب العلم الشرعي من مصادره.
- إعطاء القدوة في الحرص على إلزام النفس بالضوابط الشرعية للتدبر.
- إعطاء القدوة في الحرص على التزود بالأسباب المعينة على التدبر.
- إعطاء القدوة في علو الهمة في مجاهدة النفس في التعلم.
- تشجيعهن على تحصيل العلم.
- تشجيعهن على التدبر.
- إقامة الدورات والمجالس التدريبية.
- استقدام الدعاة والمشايخ والعلماء المعنيين بالتدبر لإلقاء الدروس التدريبية.

- إقامة المسابقات وتكريم المتفوقين تكريماً معنوياً ومادياً.

دور القيادة التربوية في تعزيز تدبر القرآن الكريم لدى الطالبات:

- إعطاء القدوة للطالبات في الحرص على طلب العلم الشرعي من مصادره.
- إعطاء القدوة للطالبات في الحرص على إلزام النفس بالضوابط الشرعية للتدبر.
- إعطاء القدوة للطالبات في الحرص على التزود بالأسباب المعينة على التدبر.
- إعطاء القدوة للطالبات في علو الهمة في مجاهدة النفس في التعلم.
- تشجيع الطالبات على تحصيل العلم.
- تشجيع الطالبات على التدبر.
- إقامة الدورات والمجالس التدريبية.
- استضافة الدعاة والمشايخ والعلماء المعنيين بالتدبر لإلقاء الدروس التدريبية.
- تصميم خطط ومجالس تدريبية لتعريف الطالبات بمفهوم التدبر، وأهميته وضوابطه، والأسباب المعينة عليه.

- نشرات دعوية ولافتات تعريفية بعلم التدبر.

- التدريب المستمر حتى تمتلك الطالبات المهارات اللازمة.

كما يمكن إجمال دور القيادة التربوية في تعزيز تدبر القرآن الكريم فيما يلي:

- تزويد المنسوبات بمفهوم التدبر ومعناه.
- تزويد المنسوبات بالأساليب القرآنية في الدعوة للتدبر.
- إكساب المنسوبات الشعور بأهمية التدبر على الفرد والمجتمع.
- تزويد الدارسات بالعلامات والمقاييس القرآنية المتعلقة بالتدبر.
- توضيح موانع التدبر وتزويد المنسوبات بطرق التغلب عليها.
- توضيح الأساليب المعينة على التدبر وكيفية تحصيلها.

- إعطاء القدوة العملية للمنسوبات في التدبر وآثاره.
- الحرص على إتقان المنسوبات لأحكام التجويد، وإتقان الحفظ.
- تحفيز المنسوبات على تلاوة القرآن الكريم يوميًا.
- الحرص على سماع المنسوبات للقرآن الكريم بعضهن من بعضهن الآخر، ومن المتقنات.
- دعم المنسوبات وتشجيعهن على التخلق بأخلاق القرآن الكريم.
- انتقاء أحد التفاسير الصحيحة، وتيسيرها للمنسوبات، وتشجيعهن على الرجوع إليها، ومدارستها فيما بينهم.
- تدريب المنسوبات على استغلال أوقات الفراغ في قراءة القرآن وتدبره.
- إقامة الأنشطة الهادفة التي تربط المنسوبات بالقرآن الكريم تلاوة وحفظًا وتدبرًا.
- إقامة البرامج والدورات في التدبر، وتشجيع المنسوبات المناسبات للالتحاق بها خارج المدرسة
- مثل الدبلوم العالي لإعداد معلمي التدبر.
- استقبال الدعاة والعلماء والمعنيين بالتدبر.
- النشرات والرسائل المتعلقة بالتدبر.



قارني بين دور القيادة التربوية في تعزيز التخلق بالقرآن الكريم ودور القيادة في تعزيز تدبر القرآن الكريم.

ملف الإنجاز:

- صممي خطة فردية لتعزيز تدبر القرآن في مدرستك مستهدفة جميع المنسوبات، محددة الأدوات المطلوبة ودور كل فرد في الخطة، ثم وضحي الأثر المتوقع لهذا التدبر على أخلاق المنسوبات بالمدرسة.

مصادر التعلم:

- (١) تعليم تدبر القرآن الكريم أساليب عملية ومراحل منهجية تأليف د/ هاشم بن عبدالله الأهدل، وزارة الشؤون الإسلامية، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافضة جدة.
- (٢) أيسر الوسائل لحفظ القرآن الكريم وتدبره، د/ ناصر بن سليمان العمر، مركز تدبر للدراسات والاستشارات.
- (٣) قواعد في تدبر القرآن الكريم، د/ محمد محمود كالو، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم المنعقد في الدوحة - قطر ٢٠١٣/٧/٥ م.

التقويم:

- (١) اشرحي مفهوم التدبر، موضحة أساليب القرآن الكريم في الدعوة للتدبر.
- (٢) اذكرى دور القيادة التربوية في تعزيز تدبر القرآن الكريم في المدارس القرآنية.
- (٣) للتدبر موانع وضوابط يجب مراعاتها اذكرها موضحة كيف يمكن التغلب عليها في المدارس القرآنية.

المصادر والمراجع

- (١) أمين، مُحمَّد (١٩٩٢). تربية القادة. الطائف: مكتبة الصديق.
- (٢) ابن القيم (٢٠١١). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. الرياض: دار الصميعي.
- (٣) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (١٣٩٤). الإتيقان في علوم القرآن. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
- (٤) المحلى، جلال الدين، و جلال الدين السيوطي (١٤٢٠). تفسير الجلالين. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- (٥) الزركشي، مُحمَّد بن عبد الله بن بهادر (١٣٧٦). البرهان في علوم القرآن. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.
- (٦) العثيمين، مُحمَّد بن صالح (١٤٢١). الأصول من علم الأصول. الرياض: دار ابن الجوزي.
- (٧) العثيمين، مُحمَّد بن صالح (١٤١٠). الإبداع في بيان كمال الشرع وخطر الابتداع. الرياض: دار ابن الجوزي.
- (٨) مُحمَّد، سجاد أحمد (١٤٢٧). المسؤولية والجزاء في القرآن الكريم (رسالة ماجستير). باكستان: الجامعة الإسلامية.
- (٩) زيدان، عبد الكريم (١٩٨٧). أصول الدعوة. بيروت: دار الرسالة.
- (١٠) الصالح، سعدي مُحمَّد (١٤٢٨). المسؤولية التربوية للأسرة في تحقيق الأمن الفكري (رسالة ماجستير). المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية بالمدينة.
- (١١) أبو لاوي، أمين (١٤٣٢). أصول التربية الإسلامية. الرياض: دار ابن الجوزي.
- (١٢) الغزالي، أبو حامد مُحمَّد (٢٠٠٦). إحياء علوم الدين. بيروت: دار ابن حزم.

- (١٣) أبو حطب، فؤاد، و آمال صادق (٢٠١٣). علم النفس التربوي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- (١٤) ابن خلدون، عبد الرحمن (١٤٢٥). العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. سوريا: دار يعرب.
- (١٥) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (١٤١٢). صيد الخاطر. بيروت: دار الكتب العلمية.
- (١٦) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (بدون). فنون الأفنان في عيون علوم القرآن. بيروت: دار البشائر.
- (١٧) ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (٢٠٠٠). الأخلاق والسير. بيروت: دار ابن حزم.
- (١٨) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج (٢٠٠٦). الجامع لأحكام القرآن. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- (١٩) أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. القاهرة: دار الفكر.
- (٢٠) ابن المبارك، عبد الله (١٩٩٥). الزهد والرقائق. الرياض: دار المعارج.
- (٢١) الصباغ، محمد لطفي (١٤٠٨). بحوث في أصول التفسير الكتاب الإسلامي.
- (٢٢) الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان (بدون). بحوث في أصول التفسير ومنهاجه. الرياض: مكتبة التوبة.
- (٢٣) الطيار، مساعد (١٤٣٥). التحرير في أصول التفسير. جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي.
- (٢٤) اللقاني، أحمد حسين (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. القاهرة: عالم الكتب.
- (٢٥) طه، فرج عبد القادر (٢٠٠٧). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- (٢٦) النووي، محيي الدين بن شرف (بدون). التبيان في آداب حملة القرآن. بيروت: دار ابن حزم.
- (٢٧) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (١٣٩٤). الإتيقان في علوم القرآن. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
- (٢٨) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (١٤٢٠). القواعد الحسان لتفسير القرآن. الرياض: مكتبة الرشد.

